الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي
الشعبة: دراسات نقدية

مذكرة بعنوان:

الفضاء الزمكاني في رواية الديوان الإسبرطي لـ:" عبد الوهاب عيساوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

اعداد الطالبتين:
✓ حمدي حكيمة
✓ رحمون حسنة

تحت إشراف الأستاذة
–دليلة لخضاري

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي
الشعبة: دراسات نقدية

مذكرة بعنوان:

الفضاء الزمكاني في رواية الديوان الإسبرطي لـ:" عبد الوهاب عيساوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

اعداد الطالبتين:
✓ حمدي حكيمة
✓ رحمون حسنة

تحت إشراف الأستاذة
–دليلة لخضاري

لجنة المناقشة:		
الاستاذ		رئيسا
الاستاذ		مشرفا
الاستاذ		عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــــــكر وتقدير

في البداية نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره على توفيقنا في عملنا والذي أنار لنا طريقنا للوصول إلى هذا المستوى من العلم والمعرفة. و يسّر لنا الطريق إلى ما فيه الخير لنا.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من بسط لنا طريق النجاح وسهل لنا مشورانا الدراسي من أساتذة كلية الأداب واللغات بجامعة الجيلالي بونعامة ــخميس مليانة-ونخصص بالشكر والعرفان لأستاذتنا الفاضلة " دليلة لخضاري" على نصائحها القيّمة وتوجيهاتها الصائبة في إنجاز بحثنا هذا.

وفي الأخير لا يسعنا إلى ان نشكر كل من ساهم ومد لنا يد العون في إنجاز هذا العمل قريب او من بعيد

الإهـــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذين قال فيهم الله عزّ وجلّ:"
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا".

إلى أعز ما املك في هذا الوجود

إلى من لا تكفيهما كلمات الشكر والعرفان.

" الوالدين الكريمين "

إلى إخوتي الأعزاء

إلى عوني وأنسي وسندي في الحياة "زوجي العزيز"

إلى كل الأقارب والأحبة

إلى صديقتي وزميلتي في العمل "حسنة "

إلى جميع زملائنا وزميلاتنا

أهدي ثمرة جهدي هذه ...

حكيمة

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أستمد منه قوتي وعزمي وإسراري

إلى من شاركني حزني وفرحي

إلى من رأيت في أعينهم وأفعالهم كل الحب والدعم

"والدي العزيزين " لن أنسى فضلكما"

إلى إخوتي الأعزاء.

إلى حياة قلبي زوجي العزيز

وإلى رفيقة دربي وصديقتي " حكيمة "

وإلى كل عائلتي وكل من قدم لي يد المساعدة

أهدي هذا العمل المتواضع

حسنة

مقـــــــــــدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي حظيت بالتفاتة كبيرة من قبل النقاد والدارسين لأنها خلقت لنفسها مكانا في عالم الأدب المعاصر من جهة واهتمت بمشاكل الحياة وقضايا المجتمع وانشغالات الناس من جهة أخرى، فأصبحت الرواية في وقتنا الحالي تمثل ديوان الحياة المعاصرة تمثل ديوان الحياة المعاصرة كونها جنسا أدبيا الأكثر اقتناء وتداولا من طرف القراء والباحثين إذ أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن الواقع وهو الأكثر استيعابا وفهما لشتى قضايا الوقت الراهن.

منذ ولادتها عرفت مسارا حافلا بمختلف المنجزات والتطورات التي لازمت التغييرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من مختلف المجالات إصافة إلى ذلك الجوانب المتعلقة ببنية الخطاب السردي وإبراز أهم ما يتضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من عناصر السرد في الرواية " الزمان والمكان والشخصيات حصت باهتمام كبير من خلال بنية الخطاب السردي وأشكاله وإبراز أهم ما تتضمنه الرواية من خصائص ومميزات وتبيان جماليات بعض العناصر الفنية كالزمان والمكان ومدى نجاح الكاتب بتوظيفها في روايته

وفي هذا الصدد تكونت إشكالية البحث المتمثلة في دراسة أنظمة الزمان والمكان في الرواية وبالتالي جاء عنوان بحثنا الموسوم " القصاء الزماني في رواية الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي " وتمثلت إشكالية البحث في:

ماهي الأسس التي اعتمدها الروائي في توظيف الفضاء الزمكاني في روايته؟

وإلى أي مدى استطاع تشكيل البنية الزمكانية في الديوان الأسبرطي؟

وماهي أهم الأزمنة والأمكنة التي احتوتها الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ووضعنا خطة منهجية تمثلت في مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة.

كان المدخل عبارة عن تحديد للمفاهيم التي جاءت في العنوان حيث سلطنا الضوء على مفهوم القضاء والزمان والمكان والعلقة التي تجمعي بين الزمان والمكان.

جعلنا الفصل الأول فصلا نظريا بعنوان " بنية الزمان والمكان الروائي" حيث تضمن المبحث الأول مفهوم الزمن وأهميته وطبيعته وبناءه في الرواية، أما المبحث الثاني فقد تضمن بنية المكان الروائي، تناولنا فيه مفهوم المكان الروائي وأهميته ووظائفه وأنواعه.

أما الفصل الثاني جعلناه فصلا تطبيقيا عنوناه : " دراسة تطبيقية للزمان" و ما ينطوي تحته من عناصر كالاسترجاع والاستباق ثم تطرقنا إلى دراسة تطبيقية للمكان في المبحث الثاني وما ينطوي عليه من أمكنه مفتوحة ومغلقة، وفي الأخير ختمنا البحث بالوقوف على أهم النتائج المستخلصة من بدراستنا.

ولقد اعتمدنا في معالجتنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

واستندنا على جملة من المصادر و المراجع ونذكر منها:

- رواية الديوان الإسبر طي لعبد الوهاب عيساوي
- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة
- سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية العربية
- جيزار حينيت ، خطاب الحكاية
- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي وغيرها.

وأما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهناك أسباب ذاتية تتمثل في رغبتي الملحة بالاطلاع على وقائع الرواية والتعريف بالروائي وتمثلت الأسباب الموضوعية في عناصر الزمكنة وجماليتها في الرواية ومدى توفيق الروائي في توظيفها في روايته.

وقد واجهتنا عدة صعوبات في إنجاز بحثنا من بينها التداخل والتقارب في بعض المصطلحات بالإضافة إلى كثرة المصادر ومن المراجع مما أدى إلى صعوبة انتقاء أفضلها.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ، و نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة " دليلة لخضاري " التي لم تبخل علينا بكل ما أتيح لها من معلومات وتوجيهات ، كل المحبة و التقدير لها نرجو أن نكون قد أتممنا هذا البحث على أحسن وجه .

نسأل الله عزوجل أن يعصم أقلامنا من الخطأ و الخلط وأن نكون في المستوى المطلوب والله المستعان وهو على كل شيء قدير.

مدخل: دراسة في العنوان

مدخل: دراسة في عنوان

1- مفهوم الفضاء

2- ماهية الزمان

3- ماهية المكان

4- علاقة المكان بالزمان

مدخل: دراسة في العنوان

1-مفهوم الفضاء Espace: يعد الفضاء من بين المصطلحات النّقدية الجديدة التي دخلت حديثا في عالم السرديات، فهو عنصر أساسي ومكوّن ومهم من مكونات أي عمل روائي، لأنه يضم كلّ مكونات الرواية من زمّن وشخصيات وأحداث مسرودة لا يمكننا تحديدها وحصرها إلا في إطار استمرار المكان الذي يظل موجودا وقائما في الرواية، لذلك تعددت مفاهيمه اللغوية الإصلاحية.

1-1- تعريف الفضاء :

لغة: جاء في معجم تهذيب اللغة الأزهري (ت 376):" الفضاء المكان الواسع، والفعل فضا يفضو فهو فاض الفضاء مع استوى من الأرض واتسع، والصحراء فضاء، ومكان فاض فض أي واسع[1]". ويعرفه "الجوهري"(ت 393) بأنه:" الفضاء: الساحة، وما اتسع من الأرض، يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء، أفضيت إلى فلان بسّري[2]". ويرى "ابن منظور" (ت711)، بتعريفه المفصل، أن الفضاء هو:" المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضوا فضوّا فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتّسع والفضاء الخالي الواسع من الأرض، والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض، يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء[3] ."هذا يعني

---

[1]- الأزهري أبو منصور محمد ابن أحمد، تهذيب اللغة، تح، أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية لتأليف والترجمة، ط1، ص85، 86.

[2]- الجوهري إسماعيل ابن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، د.م، دار العلم للملاين، ط3، ص2455.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ط1، د.ت، ج38، ص3430، 3431.

أن لفظة فضاء تحيل إلى ما اتسع من الأرض، إذا الفضاء هو المكان الخالي المتسع أو هو المساحات الواسعة وغير محدودة.

2-1 تعريف الفضاء اصطلاحا :

يعد عنصر الفضاء "Espace" ركنا أساسيا في العمل الروائي فلا وجود روائي دون فضاء، فهو أحد زواياه التي لا يمكن الاستغناء عنها.

الفضاء هو:" مجموعة من الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي" هذا يعني أن الفضاء في المتن هو كل الأمكنة التي تجري داخلها الأحداث.[1]

تعرف الفضاء بأنّه:" عمل أساسي يقوم على بناء النص ولكن وظيفته ليست تقديم إطار واقعي الأحداث، بل توفير إطار تمثيلي وتصويري لها مهما بدت صلته بالواقع ضعيفة، فقد يستخدم الفضاء لخلق عالم خيالي محض، كما هي الحال في روايات الخيال العلمي، أو لإحاطة الحدث بجوّ خاص أو لتسليط الضوء عليه، أو لكشف طبائع الشخصيات أو لبيان القوى المتصارعة في الحكاية "[عند]" حميد الحمداني" هو:" العالم الواسع الذي يشمل الأحداث الروائية."[2]

---

[1]- أحمد مرشد، البنية والدلالة (في روايات إبراهيم نصر الله)، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1994، ص412

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص63.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن مجال الفضاء واسع وشامل في حين يعرفه" حسن البحراوي": الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها."[1] ومنه فإن الفضاء عبارة عن مجموعة من الأمكنة والشخصيات والأحداث والعلاقات فيما بينها.إذ الفضاء من المكونات السردية التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراستنا لأي عمل الروائي.

2- تعريف الزمن:

كان الزمن مازال يثير الكثير من الاهتمام، وفي مجالات معرفية متعددة ابتدأ التفكير فيه من زاوية فلسفية، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليلي اللغة بالأخص في أقسام الفعل الزمنية التي نظر إليها من خلال تطابقها مع تقسيم الزمن الفزيائي إلى ثلاثة أبعاد الماضي، الحاضر، المستقبل، ومازال التفكير في الزمن يأخذ أشكالا عديدة إلى يومنا هذا." ومن خلال ما ذكرناه نتطرق إلى المفهوم اللغوي للزمن:

2-1 تعريف الزمن لغة: تعددت التعاريف اللغوية للزمن في المعاجم، كما ورد في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ)" الزمن والزمان اسم لقليل من الوقت وكثيرة... الزمان زمان

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمن الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص31.

الرطب والفاكهة، وزمان الحرّ والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل...

وأزمن الشيء: طال عليه الزمن، والاسم من ذلك الزمن والزّمنة، وأزمن بالمكان قام به زمانا[1]".

وصاحب معجم" الوجيز": يعرف الزمن بأنه:" أزمن بالمكان أقام به زمانا والشيء أطال عليه الزمن. الزّمان: الوقت قليلة وكثيرة، والجمع أزمنة وأزمن".[2]

وجاء في معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت174هـ)" الزمن من الزمان، والزمن من الزمان والفعل زمن يزمن زمنا وزمانه، والجميع الزُمني في الذّكر الأنثى وأزمن الشيء: طالع عليه الزمان".[3]

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن معظم المعاجم اتفقت على معنى لغوي واحد للزمن، وهو الوقت سواء كان طويلا أم قصيرا.

2-2 تعريف الزمن اصطلاحا: تعددت التعاريف الإصلاحية للزمن، واختلفت من باحث لآخر فنجد مثلا:" مها القصراوي" تعرف الزمن على أنه: "حقيقة مجردة لا ندركها بصوره

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج21، ص1867.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، د.م، ط1، 1980، ص292.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الجزء 7، دار ومكتبة الهلال، دط، ص375.

صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء، لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل في حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية.

والزمن هو روح الوجود الحقّه والانسجام الداخلي فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية، حيث يكون ماضيا، أو حاضرا، أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكّل وجوده بالإضافة إلى أنّ الزمن الخارجي أزليّ لا نهائي يعمل عملة في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله".[1]

يتضح لنا من خلال هذا مفهوم أن الزمن حقيقة فزيائية زئبقية، لا ندركها بصورة واضحة، وإنما من خلال تفاعلها مع عناصر الرواية، فالزمن مرن يحركه كاتب حسب هواه وفق خطة محكمة لتحريك شخصيات وأحداث روايته.

ويعرف أيضا: "الزمان أو الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف والوقائع المقدمة (زمن القصة، وزمن المسرود وزمن الحكي) وتمثيلها (زمن الخطاب، وزمن السرد والزمن الروائي)"[2] زيادة على ذلك فإن الزمن: "الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة، (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض المواقف والأحداث (زمن الخطاب زمن السرد).[3]

---

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، مجلة الإبتسامة، ط1، 2002، ص08.

[2] جير الدبرنس، المصطلح السّردي، تر: عابد خزندار، مرا: محمد بربري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص234.

[3] جير الدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، النيل، القاهرة، ميرث للنشر والمعلومات، ط1، 2003، ص201

من هنا يتبين لنا أن الزمن هو الفترة التي تقع فيها أحداث الرواية وتتفاوت من الزّمن الحقيقي إلى الزمن الخيالي، فالزمن الحقيقي يتمثل في زمن القصة، زمن الحكيّ، زمن سرد الأحداث، أما الزّمن الخيالي فهو زمن الخطاب، والزمن الروائي.

3-تعريف المكان le lieu:

لغة: وردت كلمة "مكان" في القرآن الكريم عدت مرات وجاءت تحمل معاني متنوعة منها ما تحمل معنى المحل أو الموضع "وذلك في قوله تعالى: " **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**"[1].

ومنها ما تحمل معنى "بدلا من"، كما جاء في قوله تعالى:**" قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"**[2]

وورد في لسان العرب في مادة (م.ك.ن):"المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذالة وأقذلة وأماكن جمع الجمع[3]".

وفي معجم الوجيز: المكان: المنزلة، يقال: هو رفيع المكان: والموضع (ج) أمكنة"[4] يتفق كل منهما على أن المكان هو الموضع في حين نجد لفظة "المكان" في معجم "المنجد" في اللغة والإعلام "هو جمع أمكنة" وأمكن وجمع أماكن: الموضع (وهو مفعل من الكون) يقال"

---

[1]- الآية 16 من سورة مريم.

[2]- الآية 78 من سورة يوسف.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص176.

[4]- مجمع اللغة العربي، الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص546.

هو من العلم بمكان" أي له فيه مقدرة ومنزلة[1] ."وجاء في معجم الوسيط "المكان هو المنزلة، يقال رفيع المكان والموضع (ج) أمكنة المكانة: المكان بمعنييه السابقين[2]". نجم عن هذه الأقوال إن المعاجم اللغوية اتفقت على تعريف واحد للمكان وهو الموضع والمنزلة الرفيعة.

تعريف المكان اصطلاحا:

يعد المكان من المصطلحات المهمة والقضايا الشائكة لدى الكثير من الباحثين ويذهب المكان في مفهومه العام إلى: "المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت طفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا".[3]وقد أهتم العرب بالمكان منذ القدم، فالشاعر قديما كان أثناء حديثه من الطلل يتحدث عن الأماكن باعتبارها حدثا جماليا داخل القصيدة الجاهلية تتخلق من نسق الشاعر وطريقة تفكيره ورؤيته، كما شكلت حدثا نقديا يتوزع من خلاله الشعراء إلى طبقات والشعر إلى بيئات"[4] هذا يعني أن المكان عند الشعراء القدامى جزء من حياتهم وواقعهم وحتى من شعرهم. في حين يعرفه" ياسين النصير" في كتابه "إشكالية المكان في النص الأدبي" على أنه" العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق والمكان يلد السرد

---

[1]– علي بن الحسن الهنائي الأزوري، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، 1995، ص771.

[2]– عبد الكريم جملة الكويت، التراث العربي العربي، ط1، 2001، ج36، ص189–190.

[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص06.

[4] حفيظة روابنية، شعرية الفضاء في المتخيل الشعري الجاهلي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ال عدد7، 2008، ص60.

قبل أن تلده الأحداث الروائية"[1] إذ المكان من الركائز الأولية التي تمنح النص الروائي وجوده، وأن المكان أيقونة أساسية في بناء أي عمل روائي، يستخدمه الكاتب من أجل تشيد روايته وتحريك شخصياتها وأحداثها مختلفا عن غير من الروائيين.

والمكان هو: "المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة".[2]

ويعرف أيضا بأنه:" مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أول الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...)، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية (مثل الاتصال، المسافة...الخ)[3]. وخلاصة القول إن المكان هو مسرح أحداث الرواية، ويعد عنصرا أساسيا فيها فهو الذي تدور فيه الشخصيات والأحداث، ولا يمكن بناء أي عمل روائي دون مكان سواء كان واقعيا أم خياليا.

4-علاقة الزمان بالمكان:

عندما نتحدث عن المكان تتبادر في ذهننا مباشرة كلمة زمان المكان والزمان عنصران مكملان لبعضهما إذ لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر أطلق عليهما في الدراسات الحديثة مصطلح (الزمكان) تعبيرا عن الترابط الوثيق بينهما على حد تعبير "ميخائيل باختين" في قوله :" ما يحدث في الزمكان الفني الأدبي هو انصهار علاقات المكان والزمان في كل واحد مدرك

[1] ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، بغداد، ط1، 1986، ص5.

[2] جير الدبرنس، قاموس، السرديات، ص182.

[3] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر، سيرا قاسم، دراز، مجلة عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1988، ع8، ص69.

ومشخص الزمان هنا يتكثف، يتراص يصبح شيئا "فنيا" مرايا والمكان أيضا، يتكثف يندمج في حركة الزمن والموضوع بوصفه حدثا أو جملة أحداث التاريخ، علاقات الزمان تكتشف في المكان، والمكان يدرك ويقاس بالزمان هذا التقاطع بين الأنساق، وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمكان الفني".[1]

"ولكل رواية علاقة خاصة ترتبط بين الزمان والمكان من ناحية والزمان والشخصية من ناحية أخرى أي بين حاضر الشخصية وماضيها، وتتسم هاتان العلاقتان بمجموعة من القيم الجمالية التي تشكل فضاء الرواية"[2]. إذا لا زمان بلا مكان ولا مكان بلا زمان، وكذلك فإن "علاقة الزمان بالمكان كعلاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر، ولا تكون الحياة إلا بوجودها معا، فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو ميت".[3] أي الزمن مثلا هو العقل، أما المكان هو الجسم حيث أنه من المستحيل الفصل بينهما، لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بالمعنى، وهذا ما أكده عبد القادر بن سالم حين ذهب إلى أن العلاقة بينهما "[4]علاقة متداخلة ويستحيل أن نتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون ألا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره".

---

[1]– ميخائيل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، دط، وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص6.

[2]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص82.

[3]– حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص20.

[4]– عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث، ص94.

الفصل الأول: بنية الزمـــان والمكان الـــروائي

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان الروائي

المبحث الأول: بنية الزمان الروائي

1- مفهوم الزمن الروائي

2- أهمية الزمن الروائي

3- طبيعة الزمن الروائي

4-بناء الزمن الروائي

المبحث الثاني: بنية المكان الروائي

1-مفهوم المكان الروائي

2- أهمية المكان الروائي

3-وظائف مكان الروائي4-أنواع المكان الروائي

المبحث الأول: بنية الزمن الروائي.

لم يقتصر الاهتمام بالزمن على العصر الحديث، وإنما تجلى هاجس الزمن في الآداب القديمة والأساطير ولكن في القرن العشرين كان أكثر بروزا[1] يعّد الزمن من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص.لقد تطور فن القص من المستوى البسيط السهل الذي يعتمد على التسلسل والتتابع الزمني للأحداث إلى تداخل وتلاحم بين الأزمنة. واستخدام كل أساليب السردية المعاصرة التي تخلق جماليات تتمثل في المفارقات من تقديم وتأخير، وغيرها من الأنظمة الزمنية في الرواية.

1-مفهوم الزمن الروائي:

الزمن هو من العناصر الأساسية في بناء الرواية مثله مثل المكان وغيره من العناصر المكونة لها.

اعتبر" آلان جربيه" الزمن الروائي" زمن الحاضر لقراءة الرواية حيث يذهب إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره، ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت لزمن الأحداث وعلاقتها بالواقع تأثر مفهوم "جربيه" بالمفهوم السيميائي، إذ ينكر أي تماثل أو انعكاس للزمن الواقعي"[2]، فالرواية تعتمد زمنا واحدا هو زمن الحاضر.

[1] مها القصراوي، في الرواية العربية، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص49.

أما "ميشال بوتور" فيقسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة هي:

"زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة، وكثيرا ما ينعكس زمن المغامرة بواسطة الكاتب ونحن نفترض عادة تقدمها في السرعة بين هذه الأزمنة المختلفة: وهكذا يقدم لنا الكاتب خلاصة نقرؤها بدقيقتين (وربما كتابتها قد استغرقت ساعتين) خلاصة لقصة يكون شخص ما قد أمضى يومين للقيام بها، أو خلاصة لحوادث تمتد على مدى سنتين"[1].

وخير مفهوم لزمن الروائي هو ذلك الذي وضعه" نعيم عطية" في كتابه دلالة الزمن في الرواية الحديثة، والمتمثل في" إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة تبدأ بكلمة وتنتهي بكلمة وبين بدايتها ونهايتها يدور الزمن الروائي، إما قبل البداية وبعد النهاية فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب فأحد هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن[2].ومنه فالزمن هو تلك المادة المعنوية التي تشكل منها إطار كل فعل وكل حركة.

2-أهمية الزمن الروائي:

الزمن هو العمود الفقري الذي يشد الرواية وأجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها فمن خلاله تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار" حيث لا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا

[1]– ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ص101.

[2]– الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، ص23، 24.

حتى حوار خارج إطار الزمن، ونعني بذلك الحيز المعنوي اللامرئي والمجرد في الآن نفسه المشكّل للحياة[1]".

تتمثل أهمية الزمن في البناء الروائي فيما يلي:

أولا: لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.

ثانيا: لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، وكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه، وذلك فإن الرواية "أو بمعنى أصح فن القص".

تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماضي وحاضر ومستقبل خلطا تاما، مما أدى بالرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النص.

ثالثا: أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعية، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشيّد فوقه الرواية[2]".

---

[1]– حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، د.م، 2000م، ص65.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، ص26، 27.

إذا هو أحد المباحث الرئيسية للخطاب الروائي، هذا إن لم يكن بؤرته والزمن في الروايات الجديدة أصبح يعكس مأساة الفرد النفسية فأصبح الوعي بالزمن عميقا.

3-طبيعة الزمن الروائي:

إن في دراستنا لطبيعة الأدب من زاوية الزمن نعتمد على هذا التعريف فنسمي الأول زمن النفسي أو الزمن الداخلي، والثاني الزمن الطبيعي أو الزمن الخارجي، ولا شك أن هذين المفهومين يمثلان بعدي البناء الروائي في هيكلة الزمن. أما الأول فيمثل الخيوط التي تنسج منها لحمة النص، أما الثاني فيمثل الخيوط العريضة " السقالات" التي تبنى عليها الرواية.[1]

1 -الزمن الداخلي (النفسي):

"إن زمن القصة المتخيل أو الزمن المحكي، يحتوي على ديمومة الحدث كعامل أساسي تمر عبره التحولات السردية، وقد يمتد في رواية ليغطي فترة زمنية تعد الساعات أو الأيام أو السنين أو القرون (رواية الحقبة)"[2]. وإن كان بعض الروائيين لا يشيرون أبدا إلى التواريخ التي تجري فيها الأحداث، فإن بعضهم الآخر يشير إلى ذلك صراحة وبدقة. "وإن القارئ المستهلك للنصوص الروائية الذي اكتسب ذائقة فنية عالية، يكون عادة قادرا على التمييز بين الأساليب السردية في التعامل مع الزمن[3]".

[1]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، ص67.

[2]- إدريس بودبية : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص160، 167.

[3]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

2-الزمن الخارجي :(طبيعي)

أ- زمن القراءة: "هو مقدار الزمن-محددا بالساعة-الذي يستغرقه القارئ في قراءة الرواية[1]".

ب-زمن الكتابة:" وهي عدد الساعات التي يستغرقها المؤلف كتابة روايته".[2]

4-بناء الزمن الروائي :

1- نظام الزمن(المفارقات) ":الاسترجاع والاستباق" أساس المفارقة الزمنية وكل مفارقة تتسم بالمدى والاتساع، حيث أن المدى هو المسافة الزمنية التي تفصل بين لحظة توقف الحكي ولحظة بدأ المفارقة، أما الاتساع فهو المسافة الزمنية التي تستغرقها المفارقة[3]"

إن الاسترجاع يحاول من خلاله أن يروي لنا ما حدث في الماضي سواء كان ماضي قريب أو بعيد، أي ما حدث قبل بدء الرواية أو بعد بدئها. كما أن الاستباق يحاول من خلاله أن يروي لنا ما سيحدث مستقبلا في الرواية أو يلمح لنا لبعض الأحداث التي ستقع فيما بعد ويمكن لهذه الأحداث أن تقع وتتحقق بالفعل أو لا تقع وتبقى مجرد توقعات وتنبؤات وأوهام.

إن هاتين الخاصيتين الزمنيتين تلعبان دورا مهما في وضوح وتفصيل أحداث الرواية، كما

---

[1]- أحمد أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، القاهرة، المعاصرة، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

[3]- مجموعة مؤلفين، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير) ، تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1989م، ص124.

تزيد القارئ تشويقا لما سيقع، وهذه المميزات تضفي على الرواية جماليات فنية وإبداعية تجذب القارئ.

1-1 الاسترجاع:

هو أهم تقنية من تقنيات المفارقات الزمنية التي يلجأ إليها القاص في عمله الروائي. يرى" أحمد حمد النعيمي" على أنه" سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث[1]." كما يمكن تعريفه على أنه: "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار[2]".والاسترجاع يتخذ ثلاث أشكال هي:

الاسترجاع الخارجي، الاسترجاع الداخلي، والاسترجاع المختلط.

أ-الاسترجاع الخارجي:

يعود إلى ما قبل الرواية، وهو: "الذي تصل سعته خارج سعة الحكاية الأولى".[3] أي أن الاسترجاع لا ينتمي داخل الرواية فهو لا يوجد في زمن الحاضر السردي بل يوجد خارجها.

---

[1]- أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، 33.

[2]- سمير المرزوقي وشاكر النابلسي، مدخل إلى نظرية القصة، (تحليلا وتطبيقا)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ص80

[3]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج: تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر عليّ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، ط3، 1997، ص60.

فالاسترجاع الخارجي يوظف في سدّ ثغرات زمنية ناتجة عن إسقاطات زمنية سابقة لا يمكن فهم الأحداث دون سدها[1]".

ب- الاسترجاع الداخلي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

يعرف استرجاع الداخلي بأنه: "ماضي وقع بعد بداية القصة، تأخر سرده في النص"[2]. وترى مها القيصري أن:" الاسترجاع الداخلي يختص باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه[3]".لهذا السبب فالاسترجاع الداخلي يسمح للقاص بالرجوع إلى الوراء ضمن أسلوب الرواية ويضفي عليها مكونات جديدة تسمح له بإعطاء معلومات ماضية عن حياة شخصياته.

ويسمى بالاسترجاع الداخلي لأنه يحدث بعد بداية الحكي.

ج-الاسترجاع المختلط:

أو ما يسمى بالاسترجاع المزجي، وهو ما يجمع بين نوعين (استرجاع خارجي واسترجاع داخلي)، لذلك فهي: " إسترجاعات محدودة جدا لا يلجأ إليها إلا نادرا، وفيها تمتزج الاسترجاعات الخارجية بالاسترجاعات الداخلية، وهي تقوم على إسترجاعات خارجية تمتد حتى

[1]- عمر عاشور: الطبيب الصالح ومنطق اللغة السردية، مجلة بحوث، العدد 11، مجلد 2، ص13.

[2]- أسيا قرين، تقنيات السرد في الرواية نجيب محفوظ، ص40

[3]- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص194.

تنظم إلى منطلق المحكي الأول وتعداده".[1] ويعرفها" جيرار جينيت" بأنها تلك التي "تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سعتها لاحقة لها".[2] ومنه فإن الاسترجاع المختلط هو نوع من أنواع الاسترجاعات الزمنية التي يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي. وخلاصة القول، فإن الزمن الاسترجاعي هو استعادة الأحداث الماضية وسردها في لحظة الحاضرة.

وظائف الاسترجاع :يحقق مجموعة من الغايات والوظائف الدلالية والجمالية وتتمثل فيما يلي :

- ملأ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه.
- إعطاء معلومات حول سوابق شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادة للظهور من جديد.
- الإشارة إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانبا، واتخاذ الاستذكار وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ الذي حصل في القصة.
- العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير.
- تغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لما لم تكن له أصلا، أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد.

[1]– مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص265.

[2]– المرجع نفسه، ص60.

- التحقق مما يرويه السرد عن طريق الإرجاعات التي تثبت صحته أو خطأه، ومنه فإن وظائف الاسترجاع كثيرة ومتعددة، تكاد تصب في إناء واحد وهو سد ثغرات الموجودة داخل العمل الروائي.[1]

2- الاستباق:

يعد الزمن الاستشرافي ثاني نوع من أنواع المفارقات الزمنية حيث يمثل قفزة نوعية نحو المستقبل، لذلك يلجأ الكاتب إلى مجموعة من التنبؤات التي يحيل إلى توقع الأحداث المستقبلية، بمعنى سبق الأحداث عن طريق تقديم حدث آت أو الإشارة إليه قبل أوانه لذلك يعرف الاستباق بأنه:" مخالفة ليس زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد".[2]

ويعرفه: "حسن بحراوي" بأنه: "القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".[3] وتعرفه" آسيا قرين" في كتابها "تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ" بأنه: "حكي الحديث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع"[4] وهناك من يعرفه "حكي الشيء قبل وقوعه"[5]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص121، 122.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15.

[3]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132، 133.

[4]- أسيا قرين، تقنيات السرد في الرواية نجيب محفوظ، ص40.

[5]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص77.

وهناك أيضا:" مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي استباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتنمي للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن ما سوف يقع في السرد[1]".يعرفه" جيرار جينيت" كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما".[2]

وهو كذلك: "هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية[3] ".

إن الاستباق يعد من الحيل الفنية التي يلجأ إليها الكاتب قصد خلق حالة انتظار لدى المتلقي، إلا أن تحققه لاحقا غيره إلزامي في شيء فهو لا يحمل أي ضمان بالوفاء، لأن ما تطرحه أو ما تبيت عليه الشخصيات من تطلعات يمكن أن يصيب أو يخيب، ولا سيما حين يقصد الراوي التظليل تمويها لخطة السرد، مما يوجد نوعا من الاستباق الكاذب الذي يطلق عليه الناقد" جيرار جنيت" تسمية الفواتح الخادعة.[4]

---

[1]–مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص207.

[2]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص51.

[3]– أحمد أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص33.

[4]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص21.

منه فإن الاستباق هو التنبؤ بما سيقع في المستقبل القريب من أحداث أو هو استشراف القارئ للأحداث ستأتي فيما بعد.

أنواع الاستباق:

وعلى غرار ما ذكرناه عن الاسترجاع وأنواعه فالاستباق هو الآخر(له نوعين) يقسمه جنيت إلى نوعين أ- الاستباق الخارجي(le prolepase extene) أو (asternal prolepses) وفيه يتعد الزمن حدود الرواية أي أن يكون" خارج حدود العقل الزمني الحكاية الأولى وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية[1]". ويعرف أيضا بأنه "لا يتداخل في الخبر الأساسي لأن وظيفته هي إيضاح ما سبق أو سيأتي من أخبار جانبية[2]".وهذا النوع يسمح للراوي بالتلميح إلى المستقبل، أو بالإشارة بالأخص إلى حاضرة وهذا يدخل في صميم دوره الحكائي[3]."

وهناك من يرى بأن الاستباق "هو مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق، كي يصل إلى نهايته المنطقية[4]".ومنه فإن الاستباق الخارجي هو أن يأتي الكاتب بمجموعة من الأحداث

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص77.

[2]- فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014/2013، ص73.

[3]- عمر عاشور، الطيب صالح ومنطق اللعبة السردية، مرجع سابق، ص20.

[4]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص267.

تكون مستقلة تماما عن القصة أو الموضوع الذي يحكي فيه وذلك لسد ثغرات نصه ثم يواصل في إتمام سرد قصته في تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل بهذا يتبين لنا هذا النوع يكون خارج الزمن القصصي.

ج- الاستباق الداخلي:

يعرف "جيرار جينيت" الاستباق الداخلي بأنه يطرح" نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي من نمط نفسه، ألا وهو: مشكل التداخل، مشكل المزاوجة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي"[1] هنا يرى" جنيت" أن نوع المشاكل التي طرحتها الاسترجاعات هي نفسها" وهي تطرح من زمن نفسه –الداخلية–وهو مشكل التداخل، أي مشكل المزاوجة بين المحكي الأول والمحكي الاستباقي[2]".

زيادة على ذلك فهو" ذو علاقة مباشرة بالخبر الأساسي[3]". فالاستباق الداخلي هو أن يستحضر الراوي أحداث استشرافية تساعده على ملء فجوات النص شرط أن تكون لها علاقة بالموضوع المسرود.

وظائف الاستباق ":ويتمثل في إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد حدث سيأتي لاحقا[4]".

---

[1]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص79.

[2]– المرجع نفسه، ص79.

[3]– فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، ص73.

[4]– مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص137.

قد تكون الاستباقات بمثابة إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث، فيكشفها الراوي للقارئ.

تعد مشاركة قارئ في النص من أبرز وظائف الاستباق، إذ يوجه انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث من خلال الاستشرافات، كما يساهم في بناء النص من خلال التأويلات والإجابة عن التساؤلات التي يطرحها، مثل:" ثم ماذا بعد"؟ و" لماذا حدث؟[1]" ومما نستنتجه من هذه الوظائف نجد أن هناك علاقة وطيدة بين القارئ والنص، وذلك من خلال تجسيد الراوي لمجموعة من الاستباقات التي تثير في نفس القارئ عنصر التشويق مما يجعله يستشرف للأحداث ويتابع تطور حركة الشخصية في النص.

المبحث الثاني: بنية المكان الروائي:

"لا شك أن المكان يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها الرواية، غير أن المكان– في الآونة الأخيرة– لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث، كما لا يعتبر معادلا كيانيا للشخصية الروائية، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني، ومنه أصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي".[2]

[1]– المرجع السابق، ص208،209.

[2]– أحمد طاهر حسين، أحمد غنيم وآخرون، جماليات المكان، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط2، 1988، ص3.

1-مفهوم المكان الروائي:"

إن المكان في الرواية هو المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيّل الروائي وحاجاته. فالنص الروائي يوجد عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة، حيث أن المكان في الرواية قائم في خيال المتلقي، وليس في العالم الخارجي وهو مكان تستشيره اللغة، من خلال قدرتها على الإيحاء، ولذلك كان لابد من التمييز بين المكان في العالم الخارجي والمكان في العالم الروائي".[1] وفي هذا الصدد يقول" ميشال بوتور": "إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ[2]"

"كما أن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد كالشخصيات والأحداث والرؤيا السردية فعلاقة المكان بالحدث الروائي علاقة تلازم، وفضلا عن علاقة المكان بالحدث تتجسد علاقة الشخصيات بالمكان، فالشخصيات هي التي تعيش في هذه الأماكن، تتلاحم معها وتندمج فيها وتحس بألفتها[3]."

---

[1]- أحمد زياد محبك، متعة الرواية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص29، 30.

[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، ص103.

[3]- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية) ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص230، 231

2-أهمية المكان في الرواية:

للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو "يعتبر العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض"[1] بحيث لا يمكننا تصور رواية بدون مكان فهو الوعاء الذي يحوي الحدث، ويؤكد ذلك" شارل غريفل g.nivel" حيث يرى أن:" المكان هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف[2]".

وفي السياق نفسه يرى "هنري ميتران h.mitterand" أن: "المكان هو الذي يؤسس الحكي، لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقة"،[3] في حين نجد "جورج بل ان G.blain" يربط بين المكان الروائي والحدث الروائي يقول: "حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة".[4] أما "فيليب هامون philippe Hamon"" فإنه يربط بين الشخصية الروائية والمكان الروائي، بحيث يرى أن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث، وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبلها"[5].

من خلال مختلف الآراء النقدية السابقة حول" أهمية المكان في بناء الرواية" يتأكد أن النقد الروائي بدأ يتجاوز النظرة التقليدية إلى المكان بوصفه" ديكورا" أو "حيزا" للشخصيات الروائية وإطارا للأحداث الروائية وأخذ ينظر إلى الجانب البنيوي أو الوظيفة البنيوية للمكان الروائي

---

[1]- عبد العزيز بشير، الفن الروائي عند غادة السمان، د.ط، دار المعارف، تونس، 1987، ص46.

[2]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص65.

[3]- المرجع سابق، ص65.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30.

[5]- ينظر : المرجع السابق، ص30.

بوصفه مكونا فاعلا في بنية الرواية يتأثر ويؤثر في المكونات الأخرى مثل الشخصية والحدث... وغيرها، لأنه من المستحيل وعلى حد قول- حسن بحراوي- أن نتصور حدوث فعل في النطاق البشري غير مرتبط بمكان محدد، لأن هذا الأخير يعتبر همزة الوصل الرابطة بين الشخصيات والزمان والأحداث لذلك فهو يعتبر عنصرا فعالا في تنظيم الأحداث بالإضافة إلى العلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة[1].

ومن هنا نستنتج أن للمكان في الرواية أهمية بالغة، فلا يمكن أن يكون هناك أحداث وشخصيات وزمان بدون وجود مكان، فهو يؤثر ويتأثر بهذه العناصر، ويربط بينهم فلا يمكن تصور قصة أو رواية بدون مكان.

وظائف المكان:

إن المكان في الرواية لا يقدم لأغراض زخرفية وجمالية، أو كإطار خارجي أو كخلفية للأحداث فقط، وإنما ليكتسب قيما ووظائف أخرى جعلت منه عنصرا أساسيا يتحد مع كل مكونات وعناصر العمل الروائي. يساهم حضور المكان في التعبير عن أحاسيس الشخصية ورؤاها، والظروف التي تمر بها في هذه الحالة (أمان، خوف، اكتئاب...) يقول حسن بحراوي في كتابه" بنية الشكل الروائي" : "يبدو المكان كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر[2]".

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص91.

كما أن للمكان وظائف كثيرة تتمثل في اعتباره عنصرا بناء يدخل في تسلسل الأحداث وتطورها، كما يعتبر مكونا روائيا جوهريا، وهذا ما عبر عنه بحراوي في قوله:" إن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية و لتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه سيتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهوم كديكور[1]". وهكذا "يدخل المكان في الرواية عنصرا فاعلا في تطورها وبنائها، وفي طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه وفي علاقات بعضها ببعض الآخر[2]". إذا ومن هذا المنطلق نجد أن المكان في الرواية لا يقدم فقط ليبين لنا المكان الذي وقعت فيه الأحداث وتدور حوله قصص الشخصيات بل يقدم أيضا لأغراض فنية جمالية والتعبير عن أحاسيس الشخصية ورؤاها (أمان، خوف...)، وكذلك يدخل في تسلسل الأحداث وتطورها في الرواية.

4-أنواع المكان:

من المعروف أن الرواية دائما تحتاج إلى مكان تقع فيه الأحداث، وهذا لكي تنموا وتتطور، فالمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية نجد ما تتوزع إلى فئة الأماكن العامة أو فئة الأماكن الخاصة، وقد ميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله: "أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها

[1]- المرجع نفسه، ص33.

[2]- أحمد زياد محبك، متعة الرواية (دراسة نقدية منوعة) ، ص31.

الشخصيات نفسها، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي."[1]

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم بها الناس، وهي خاصة بهم، وقد تكون اختيارية كالبيت والغرفة أو إجبارية كالسجن. أما الأماكن المفتوحة فهي التي يرتادها الناس عند مغادرتهم أماكن إقامتهم مثل: الشارع المقهى الأحياء الشعبية...

وللمكان أيضا دور أساسي في الرواية ويعتبر من أهم مظاهرها الجمالية وينقسم المكان إلى قسمين وهما: مكان مغلق ومكان مفتوح.

4-1 المكان المغلق:

يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، وفي هذا الصدد يقول مهدي عبيدي: "هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية الجغرافية، ويبرز الصراع القائم بين المكان كعنصر فني، وبين الإنسان الساكن في[2]".

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص40.

[2]- مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2001، ص44.

هنا نجد أن المكان المغلق قد يكون ما يحتمي فيه الإنسان في كثير من الأحيان، وفي أحيان أخرى يكون المضيق الذي يجعله غير مرتاح ومتكتم على نفسه.

وهو المكان المحدود مجاله ويعزل صاحبه عن العالم الخارجي نجد فيه الهدوء والسكينة وأحيانا الوحدة والاكتئاب "هو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك الحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا ما يكون رمزا للحميمية والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكتئاب، ويتنوع المكان صردا انطلاقا من الجسد كوعاء للروح خاضع للسلطة الفردية، وبذلك بشكل ذبذبي (دائري) باتجاه الانفتاح والتوسع، ثم الحركة ثم الغرفة ثم المنزل، ثم الحي والمدينة والمنطقة الوطن والعالم".[1]وتقول حفيظة أحمد في كتابها بنية الخطاب في الرواية السينمائية الفلسطينية: "تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية، فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بايجابياتها وسلبياتها، فتغدوا هذه الأماكن المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب، وحتى الخوف فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد الشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه، لا يخلوا الأمر المشاعر الضيق والخوف لاسيما، إذا كان المغلق هو السجن أو ما يشابه[2]". ومنه يمكن القول إن المكان المغلق يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، وقد تكون أماكن ضيقة مرفوضة مثل السجن أو

[1]– مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية، رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوني، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص150.

[2]– حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص134.

تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ الذي يأوي إليه الإنسان ليبتعد عن صخب ومشاكل الحياة كالبيت...

2-4المكان المفتوح: هو عكس المكان المغلق "والأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي حيث يومي بالألفة والمحبة".[1] أي أنه عكس الأماكن المغلقة بحيث تشمل كل ما هو خارجي وموجود في الأرض بحيث تكون واسعة التي ينتقل ويسير فيها الفرد. حيث أن "الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن للاختلاف بغرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي"[2] بمعنى أن الرواية بحد ذاتها تتطلب اتخاذ أماكن مفتوحة على الطبيعة داخل الرواية حتى تؤطر بها الأحداث التي تسير فيها الشخصيات في الرواية. يقول مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد في بحثهما حول حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية أن الأماكن المفتوحة ليست ملك أحد ولا تخضع لسلطة أحد فيقولان: "والذي يتميز عموما إما أن يكون خاليا من الناس أنه "لا يخضع لسلطه أحد" ولا لملكيته، فيكون فضاء للأسطورة نظرا لوحشية وانعدام مرافق الحياة والحضارة فيه، كالصحارى الشاسعة وأدغال الغابات والبحار والمحيطات والقارات والأوطان".[3]

---

[1]- محمدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية. زززز، ص95.

[2]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244.

[3]- مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم ترغوثي، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص149.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للزمان والمكان في رواية "الديوان الإسبرطي لـ" عبد الوهاب عيساوي

المبحث الأول: دراسة تطبيقية للزمان.

1-الاسترجاع.

2-الاستباق

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للمكان

1- الأماكن المفتوحة

2- الأماكن المغلوقة

المبحث الأول :الاسترجاع.

الاسترجاع:

1-1- الاسترجاع الخارجي:

له عدة تسميات منها: الاستذكار، التذكر، اللاحقة، يعرفه "جان ريكاردو" أنه:" العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكي الآن[1]".ويعرفه" جيرار جنيت" على أنه: "ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى[2]".ويعرفه أيضا على أنه:" كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة أي التي بلغها السرد[3]". ولكي يتضح لنا الأمر أكثر عن الاسترجاع الخارجي لابد من البحث على ما وظفه الروائي عبد الوهاب عيساوي في روايته" الديوان الإسبرطي" ونجد أمثلة كثيرة التي من خلالها يوضح لنا الروائي ما حدث قبل بداية الحكي أي قبل بداية وقائع الرواية. من بينها نجد استذكار" دبيون" ذلك المراسل الفرنسي المثالي المرافق للحملة والذي يسعى لحرية الشعوب حيث قال:" اثنا عشر عاما انقضت على موت نابليون، وثلاث سنوات بعد سقوط الجزائر، وما زالت هذه الكلمات تضج في رأسي... الناس تناسوا ضجيج السنوات الماضية وزيارة ولي العهد آه آسف لم يعد وليا للعهد بعد أن انقلبوا عليه وصار هو

---

[1]- ينظر" جان ريكارديو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1977، ص250.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص60.

[3]- المرجع نفسه، ص51.

الآخر منفيا، أو ظلا ضئيلا تبدد في الذاكرة لضعيفة للناس[1].جاءت هذه الاسترجاعات على لسان "ديبون" حيث استرجع بها السنين التي انقضت بعد سقوط الجزائر، وموت نابليون حيث قام باستذكار حال الناس في الماضي وكيف هي في الحاضر والتغيرات التي حصلت في تلك السنوات الفائتة. هذا الاسترجاع الخارجي حدث قبل سنين مضت، لكن تركت أثرا في الذاكرة من حوادث مأساوية عاشها النّاس في ذلك الزّمن الصعب المليء بالألم والظلم والاحتقار. وفي سياق آخر نجد استرجاع "ديبون" حينما كان يحتد النقاش بينه وبين صديقه "كافيار" حيث قال: "في القديم كان الناس يؤمنون بألهة متعددة تتصارع فيما بينها واليوم صاروا يؤمنون بإله واحد يتاجرون بأجساد بعضهم من أجله[2]"!يبين لنا هذا المقطع من الحكي الناس بين الماضي والحاضر، وكيف كانوا قبل سنين وهم يعبدون آلهة متعددة ويؤمنون بها. يقول في موضع آخر: دائما كان "كافيار" أفصح مني، ولكنه يعترف دوما أني أشدّ عنادا منه، ومع ذلك افترقنا ولم يغير كلانا أي شيء في صاحبه[3]".

حيث قام" ديبون" باستحضار كيف كان صديقه قبل مفارقته ومدى اختلافهم عن بعضهم البعض فقد كان "ديبون" دائما يسعى لحرية الشعوب، ويرى الخير في استقلالها وحريتها عكس الاحتلال الظالم، اما صديقه" كافيار" فكان عكس صديقه حيث يبين لنا مدى حقده واستحقاره وخشونته حيث كان يجرّ الرحمة الإنسانية من قدمها ليزج بها في الخارج من حياته كلها، فقد كان يسعى إلى

[1]– الرواية، ص13

[2]– المصدر نفسه، ص18.

[3]– المصدر نفسه، ص20.

العنف والقتل والموت وكل ما هو شرّ ومسيء. ويقول مرة أخرى: "لو قدر لذاكرة إعادة ما حدث في ميناء طولون قبل ثلاث سنوات ستشي حتما بأنهم كانوا أكثر من هؤلاء، بالرغم من الأهواء كانت مختلفة بالأمس الكل ينتفض من أجل سمعة هذه الأمة العظيمة... المجد لكم أيها المصنعون المجد لك يا صديقي" كافيار[1]".هذه القطعة من الرواية تبين لنا مدى البعيد الذي يشغله الاسترجاع الذي جاء خارج زمن الرواية ومدى اهتمام الناس بأمتهم، وقد أعاد لنا ما حدث قبل ثلاث سنوات في ميناء طولون، حيث عبر لنا كيف كان الناس بالأمس، ونقل لنا السنين الصعبة التي حدثت في تلك الفترة أنا نجد مقاطع الاسترجاع التالية : "تعود طولون إلى الذاكرة كمهرجان من الهتاف، ووجوه مألوفة وأخرى غريبة تجوب الشوارع... الكل يود أن يكون جزءا من الحرب المقدسة، الكل يحلم بالقضاء على أسطورة الأتراك المتوحشين في المتوسط... ولكن كيف هي طولون اليوم؟[2]

استرجع" ديبون" هذه المقاطع معبرا عن مدى حسرته على الناس الذين عاشوا الرعب وتناسوا أحلامهم من شدة الاحتلال القتل والإبادة والتعذيب.هذه الاسترجاعات عبارة عن تذكر للمراسل" ديبون" حيث غاب تلك المدينة وسرد لنا الأحداث التي جرت في تلك الحقبة الزمنية الماضية.

هذه الاسترجاعات لا تنتمي إلى زمن الرواية، وإنما تنتمي إلى زمن قبل السرد أي في الماضي وليس

[1]– الرواية، ص24.

[2]– المصدر نفسه، ص28، 29.

في الحاضر.يعود هذا إلى ما قبل سرد الأحداث لذلك نجده يسير وفق زمن مستقل أي يفسر لنا أمرا مضي ولكن لابد من ذكره وبعد ذلك يسير في سرد الأحداث الرواية. ومن فالاسترجاع الخارجي يوظف" في سدّ ثغرات زمنية نتيجة إسقاطات زمنية سابقة لا يمكن فهم الأحداث دون سدها".[1]

لذلك فالرواية لا تخلوا من هذه الاسترجاعات والروائي لابد من أنه يوظفها يفهم القارئ سير الأحداث.

الاسترجاع الداخلي:

هذا الاسترجاع يكون في زمن الحكي أي متسلسلا مع زمن الرواية، غير أنه يأتي يضيف السارد شخصية جديدة ويوضح لنا خلال معلومات وشواهد سابقة تمشي مع مسار السرد، وهذا ما وضحه لنا "جيرار جنيت" حسب قوله: "حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى".[2]

أي أن الاسترجاع الداخلي يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تم تأخر تقديمه في النص، ويسمى بالاسترجاع الداخلي، لأنه ماضي وقع بعد بداية السرد.

وقد تجسد هذا الاسترجاع في الكثير من المقاطع في رواية الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي"

ومن الاسترجاعات الداخلية في الرواية نجد:

[1]– عمر عاشور، الطيب صالح ومنطق اللغة العربية السردية، مجلة بحوث، العدد 11، المجلد الثاني، ص13.

[2]– ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

" كنت أرى مدى خبيته وهو يكشف المفارقة العجيبة، محاولا المقارنة بين عدد التّجار الذين كانوا يتوافدون أمامه، وعدد الجنود الذين يستقلون الباخرة الخواء الذي كان بيني وبينه لم يلبث أن امتلأ بالناس".[1]

ونجد أيضا: " كان النقيب يقف في نهاية الغرفة، وجهه أمام النافذة يفصلنا عن مكتب صغير فوقه خرائط وبوصلة وكتاب ضخم، التفت إلينا وحدق في الطيب مليا، وعاد يقلب الوثيقة كأنه غير مصدق ما دوّن.[2]

يتوضح لنا من خلال المقطع الأول استرجاع لحالة الطبيب ومدى خيبته في مقارنة بين عدد التجار وعدد الجنود، ويبين لنا انتظاره للباخرة وما تحصله من صناديق.

ويشرع في التحقيق فيها، والبحث على ما يوجد بداخلها.

أما بالنسبة للمقطع الثاني، فقد أراد السارد أن ينقل لنا حالة النقيب وهو يحدق بالطيب وما دوّنه في الوثيقة حول ما تحمله الباخرة.

وهكذا يوضح لنا الروائي "عبد الوهاب عيساوي" عن دخول شخصية جديدة ويقوم بالاسترجاع الداخلي لكي يبين لنا خلفيتها ومدى سيرها في خط الحكي أي في زمن داخل الرواية.

ويظهر لنا الاسترجاع الداخلي لذلك في هذا المقطع من الرواية:

---

[1]– الرواية، ص18، 19.

[2]– الرواية، ص19.

" زعمنا أننا ظلمنا بها وكانت أفضل من اليوم، كان "بيشون" متصرفا مدنيا للمدينة حين فصلوا بين العسكر والمدنيين، ومنذ وصوله أعلن حربا على الذّوق "روفيغو" وعلى أولئك الكولون الذين توزعت خيامهم على رصيف الميناء".[1]

هنا قام ذلك التاجر المسالم "ابن مِيار" باسترجاع الأيام التي كانت أفضل من اليوم الذي كان فيه وحسرته على الأيام التي مضت، وكيف كان "بيشون" في ذلك الزمن، والتفاصيل التي كانت تحوم حول المحروسة والشائعات التي انتشرت في الجزائر في تلك الحقبة الزمنية، وكيف سلبت منهم المساجد والأوقاف.

وفي سياق آخر نجد:

"سيدي منذ ثلاث سنوات سلمنا المدينة على شرط الاحتفاظ بأموالنا وضياعنا ومساجدنا وأوقافنا، وقد أخذت منا، ثم ها هم يسرقون عظامنا من المقابر ولا أحد يردعهم".[2]

جاء هذا الاسترجاع على لسان "ابن مِيار" وهو من الشخصيات الجزائرية، كان متعلقا بالأتراك مخاطبا الحاكم على ما يقوم به من أفعال وحشية شنيعة، وهي سرقة العظام من المقابر وهكذا كان الاسترجاع الداخلي في وسط القص من أجل تبيان ما جرى قبل ثلاث سنوات والوعود الكاذبة التي أخلفها الفرنسيون.

[1]– الرواية، ص57.

[2]– الرواية، ص60

ونرى أيضا ثلاث سنوات تمر على الاحتلال ولم يتغير شيء بل أنهم كانوا في كل يوم يسحبون عددا من الشباب، يختفون أياما ثم يعودون في زيّ عسكري يشابه زي جنوده"[1] وها هو "حمة السيلاوي" ذلك الثائر المحب لوطنه، والذي يرى الأتراك والفرنسيين مثل بعضهم أي وجهين لعمله واحدة. وكيف كان يعاملهم "المستعمر اللعين" وكيف كان يخطف الشباب إلى الجبل حيث سرد لنا كيف استرجع الزمن في رأسه، الأحداث التي جرت في تلك الحقبة الزمنية، وما أضحت عليه المحروسة مفرنسة في شوارعها. ومن هنا مقام الراوي بإيصال فكرة إلى القارئ على ما كانت عليه الجزائر في تلك الفترة ومدى استحقار الفرنسيين للجنود الجزائريين ويظهر استرجاع الداخلي أيضا في قوله: "وفي تلك الأيام عرفت "السيلاوي" رجلا يرفض كل نساء المبغى، ولكنه أول من يدافع عنهن... يلوح بقبضته تجاه المزوار ويلقيه أرضا، كان يوما مختلفا حتى بعد سنوات ظللت اذكره.[2]

وفي هذا المقطع من الحكي قامت "دوجة" تلك الفتاة الخجولة والطيبة التي سلب منها المزوار شرفها ولوث عفتها، ونقاوة قلبها، باسترجاع الأيام التي صادفت فيها السيلاوي، وتعرفت عليه وعلى شخصيته القوية الشامخة التي لا تهزه امرأة حتى وإن كانت جميلة.

[1]– الرواية، ص73.

[2]– الرواية، ص78، 79.

في هذا المسترجع يلفت لنا الراوي النظر إلى الرجل الفهم المحّب لوطنه والذي عندما يكون في مهمة وطنية لا تغره النساء ولا جمالهن وإنّما يحث على الدفاع عنهن وحمايتهن.

هذه بعض الاسترجاعات الداخلية لكن لا تزال الكثير منها فقد وظف الروائي عبد الوهاب عيساوي الكثير من الأزمنة، لا يسع المقام ذكرها كلها.

الاسترجاع المختلط:

يسمى كذلك بالاسترجاع المزجي، أي يمزج بين استرجاعين الداخلي والخارجي، يرى "جيرار جنيت" أنه: مزيج من الاسترجاعات الداخلية والخارجية.[1]

هذه الاسترجاعات غالبا لا يرجع إليها الروائي كثيرا فتكون نسبة مشاركتها في العمل الروائي ضئيلة، لذلك نجد القليل منها فقط.

ويتجلى هذا الاسترجاع في المقطع التالي: "قبل سنين بعيدة حلّ بنو عثمان بالمحروسة، قتلوا أميرها الذي استنجد بهم، وجلسوا على كرسيه .... دخلت "دوجة" إلى المحروسة وما إن رآها المزاور سحبها إلى فراشه... دخلت ثم إلى الفراش الخاص من بني عثمان، وأوضحت "دوجة" مشاعا للرجال كلهم... من منهم اكتشفت يده تفاصيل جسدك؟ يزداد ضجيج الأسئلة في رأسي.[2]

[1]– جيرار جنيت، ص68.

[2]- الرواية ، ص 68.

في هذا المقطع نجد نوعين من الاسترجاع: خارجي عندما ذكر السيلاوي بنو عثمان في المحروسة لاسترجاع بذاكرته ماذا فعلوا في ذلك الوقت، ومدى جشعهم على سكان المحروسة، حيث أرادوا التمركز الاستراتيجي في البحر المتوسط ثم بعد ذلك استذكرنا لنا "دوجة" الفتاة الطيبة اللطيفة التي عانت مع المزوار اللّعين.

هنا يبين لنا الروائي زمنين مختلفين متداخلين فيما بينهما الأولى تكون سابقة الحكاية الأولى، الثانية تكون لاحقة لها أي متممة لمجرى الحكي.

ونرى كذلك في هذا المقطع استرجاعا متداخلا يبين نوعين من الاسترجاع أحدهما خارجي والآخر داخلي حيث استرجعت دوجة وقالت:" قبل سنوات عبرت شوارعها حافية القدمين واليوم وحيدة أنتظر السيلاوي كل يوم يرتج قلبي كلما دق الباب ولكنه لا يأتي إلا لماما ... ابن ميار ظل يردد كلما اجتمعنا على قطع الخبز الأسمر والزيت، يقول: لم يعد السلاوي مثلما كان في الماضي صار يتطلع إلى الشوارع عائبا عنها إني أخاف عليه أن يلتحق بالثوار ".[1]

حيث استرجعت دوجة ذكرياتها عبر الزمن كيف كانت في شوارعها الجزائر وماذا حل بها اليوم من وحدة وخيبة مقترنة بأمل عودة السلاوي ثم استذكرت لنا ابن ميار وما كان يردده عن السيلاوي ومدى خوفه من التحاقه بالثوار.

[1] - الرواية ، ص 76.

مثل ما وظف الروائي الاسترجاع بنوعين البارزين كذلك وظف الاسترجاع المزجي أو المختلط لكن لم يحظى بمقاطع كثيرة.

وعلى غرار ما ذكرناه حول الاسترجاعات الثلاث فقط أراد أن يوصل لنا المفارقات الزمنية السردية وتبسيط سير القص وفهم الرواية ووقائع القصة من خلال استحضار أو استذكار الماضي البعيد والقريب وإسترجاعات قبل بداية الحكي وبين الحكي وبعده هذا كي يكون هناك تسلسل في الأحداث وهكذا جاءت الرواية زاخرة بأحداث زمنية متنوعة.

2-الاستباق:

ويسمى كذلك بالاستشراف ومثله مثل الاسترجاع، أساسي في المفارقات الزمنية حيث يبين لنا التنبؤ بالمستقبل القريب أو البعيد فيحاول الروائي من خلاله كسره أنظار القارئ في بعض المقاطع من الحكي ويروي لنا ما سيقع فيما بعد.

ويمكن أن يتحقق أو العكس وللاستباق نوعان مثله مثل الاسترجاع وفيه الاستباق الخارجي والاستباق الداخلي.

حيث يرى "جيرار جينيت" أنه كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما.[1] يقسمه إلى نوعين:**2**

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51.

1- الاستباق الخارجي: نجده في مقاطع حكائية خارج زمن القصة وتكون وظيفتها ختامية على الأغلب وكمثال على ذلك نرى في هذا المقطع استباق الروائي للأحداث والتنبؤ بالمستقبل. "حدست بان عار واترلو سيلاحق هذا الرجل بعد خمسه عشر عاما من الهزيمة، لم يمنح صكوك الغفران حتى حين تتوج الحملة بالنّصر، ومع ذلك لم أرى أنه بهذا المقدار من السوء[1]. في هذا المقطع من الحكي كان بين "ديبون" و"القبطان" حيث أن ديبون قد تنبأ لماذا يحصل بعد 15 عاما أن واترلوا لا يتركه وشأنه حتى وإن تفاءل ذلك القبطان بنجاح، تلك الحملة وانتصار أسطول إسبرطة.

ونجد أيضا:" طلبت من زوجتي إعداد متاعي لكنها وقفت متصلّبة ثوان ثم تكلمت:

-ألم تملّ بعد من محاولاتك إنهم لن يرجعوا لنا شيئا ولن يغيروا من معاملتنا!

- هذه الرحلة مختلفة سيستمعون فيها لشكواي .[2]"من خلالها هذا المقطع الذي يسرد لنا فيه الحوار الذي جرى بين" ابن مياز" وزوجته حيث استبقت له وقائع ليست بيقينية هنا الروائي قام باستباق أحداث يمكن أن تكون في الحقيقة ويمكن أن تكون العكس، ولا يمكن أن نعرفها حتى نهاية الرواية. في سياق أخر نجد أيضاً: "صار مقدّرا علينا انتظار نابليون آخر، فهل ستلد أوروبا رجلا مثله؟! لم أؤمن في يوم بهذه الفرضية السخيفة، بعض رجال لا يعوضون مثل أنصاف الآلهة في الملاحم

[1]- الرواية، ص96

[2] الرواية. ص62.

الإغريقية[1]".هذا الاستباق الخارجي قد قام به" كافيار" حيث نزلت هذه الكلمات مما دوّن ما بين سنة 1816و 1830 وهذا الاستباق لا يتحقق فنبليون قد زال ولا يمكنه انتظار نابليون آخر.

ونجد في مقطع آخر يسرد لنا الروائي حوار الذي جرى بين" ابن مىار" و" ديبون" حين سأله عن كتابه حيث قال: "ألم يصل كتابك لحدّ الآن؟

– لا لم يصل بعد، ولكن الشهر القادم سيحمل الكثير.

– وكيف تنبأت بهذا؟

– هو مجرد إحساس فقط.[2]

في هذا المقطع من الحكي هناك استباق خارجي من خلال تنبؤات التي كان يذكرها "ديبون" حول كتابه، أي يمكن أن يكون تنبؤه صحيح وأما يكون مجرد إحساس لا يمكن أن يكون في الحقيقة.

إلى جانب ذلك هناك استباق آخر يتمثل في:

"ولكن السّيلّاوي لم يصمت طويلا مثلما اعتاد، ولم يفرّ من وجهي، بل إنه حدّق في بكل جدّية، ووعدني أنه سيعود، ثم رجاني لأول مرة أن أنتظره، وسيرجع من أجل اصطحابي ... أحمل في نفسي شعورا متناقضا: سعيدة بوعده وحزينة لانتظاره[3].هذه الكلمات جاءت على" دوجة" حيث سردت

[1] الرواية، ص190.

[2]– الرواية، ص345.

[3]– الرواية، 374.

أن السّيلّاوي سيأتي حتى ولو بعد حين حيث وأن وعده لم يخلف به، لكن يبدو لنا هذا الاستباق ختامي فقد سبقت لنا حدث غير محقق وفي النهاية السّيلّاوي لم يأتي.

من خلال ما ذكرناه سابقا عن الاستباق الخارجي يتوضح لنا أن وظيفته الختامية وعلى الأغلب لن تتحقق وتبقى مجرّد تنبؤات لتزيد من تشويق القارئ.

2-2 - استباق داخلي:

وهو عبارة عن إستباقات تكون ملازمة لمسار الحكي أي لها علاقة بالموضوع المسرود تهدف إلى ملأ فجوات النص الروائي، وهذا النوع من الاستباقات يكون داخل الزمن القصصي ومندرجا فيه.

وفي رواية الديوان الإسبرطي ل: عبد الوهاب عيساوي يوجد الكثير من الاستباقات الداخلية، نجد منها: "ثم أتحول إلى امرأة لا تعرف سوى الانتظار، ربما الذي لن يأتي، ولكنه إن أتى فلن أفلته هذه المرّة سأتشبث به وأروي له سيراتي كلها وليس عليه إلا أن يصغي إلي"[1]

هنا تلخص لنا "دوجة" عن مدى اشتياقها "لسيلاوي" وتفاؤلها بعودته، حيث استبقت لنا بعض الأشياء التي ستقوم بها عند رؤية السيلاوي من بينها سرد له سيرتها وحياتها منذ ميلادها وأيام الظلام التي مرّت وحيدة من دونه.

[1]- الرواية ص89.

وفي سياق آخر نجد: "تكلم العجوز الذي قاسمني المقعد في إحدى الساحات ...المجد للملك المجد لا يمكنهم مجابهة هذا النهر المتدفق، وما هي إلا أيام قليلة حتى تعود إفريقية إلى سابق عهدها". هذه الاستباقات جاءت على لسان ذلك العجوز الذي كان بجانب "ديبون"حيث أقر لهم بعدم العبور إلى الضفة الأخرى. وأن إفريقية ستعود كما كانت من قبل وأفضل من ذلك.

وفي موضع آخر نجد: "وما الذي تريدهم أن يفعلوه؟

إذ لم تحتل المدنية لن يتوقفوا عن القرصنة، فعلا إذا لم يفعلوا ذلك سيعود الأتراك إلى سيرتهم القديمة، فليست لديهم خيارات أخرى[1]".

في هذا المقطع جرى حوار بين "كافيار" والقنصل الذي استبق لنا حدث على الأتراك أنهم يريدون الانتصار وإلّا لن يتوقفوا على القرصنة وأنهم سيعودون إلى سيرتهم القديمة إذ لم يسترجعوا أسطولهم ويأخذوا مكانهم في البحر المتوسط.

وفي موضع آخر نجد مقطع يدل على استباق داخل الحكي والمتمثل في:" أغمضت عيني محاولا إبعاده عن تفكيري، رأيت القائد بورمون يتجول على سطح لابروفانس كم تقت إلى الاقتراب أكثر منه، كنت سأكتب أشياء لم يسبقني إليها أحد وستنشر" لوسيمافور" أخبارا نادرة عن قائد الحملة وفاتح افريقية".[2]

[1]– الرواية، ص125.

[2]– الرواية، ص80.

في هذا المقطع من الحكي قد قام المراسل ديبون باستباق ما سيقوم به في جريدته "لوسيما فور" وأقرّ أنه سيكتب أشياء غامضة وجديدة وأنه هو أول من يسردها عن قائد الحملة. نجد الراوي هنا يصور لنا أخبار جديدة سوف تظهر، وأن المراسل هو الذي يسردها لنا من خلال جريدته وهكذا يجعل القارئ يتشوق لهذه الأخبار، وعن مدى خطورتها ويتركه يسير في أعماق الرواية ليبحث عن ماذا سيحدث.

ونجد كذلك استباق داخلي من خلال ما قد شكك فيه "السّيلاوي" حيث قال "لم أر المزوار بينهم، غاب حتى شككت أنه لن يعود، ثم ظهر بعد أيام قليلة، ولكن عودته حملت معها الكثير من الأحقاد[1]"

تنبأ السيلاوي بعدم عودة المزوار لأنه في تلك الفترة غاب طويلا غير أنه ظهر ومع ظهوره الكثير من الحقد والغلّ ومصالح الشخصية مع الفرنسيين والأتراك. ونجد في مقطع آخر "صدقني إنكم لن تحصلوا على شيء!!" قد أسّس برومون مجلسا ليحكم المدينة... ولكنكم لا تفعلون شيئا في المجلس إلا بعد موافقة ميمون، وهو لا يختلف عن أي فرنسي آخر، يتوهم ابن ميار أنه باختياره تلك الجهة سيعيد المساجد المحروسة ولكنه لم يحصل شيئا[2]"

من خلال هذا المقطع استبق لنا الراوي أن بعد رحيل برومون أسس مجلسا ليحكم المدينة وأقر لنا

[1] -الرواية، ص 225.

[2] – الرواية، ص 225، 226.

أنه لا يمكن" لابن مىار" أن يسير شؤون المدينة والأهل إلا بموافقة ميمون، بعد ذلك استبق لنا أن" ابن مىار" قد تنبأ بإعادة المساجد للمحروسة لكن" السّيلّاوي" يفقد الأمل في ذلك.

وفي هذا المقطع من القص قد قام كافيار باستباق لنا وقائع من خلال تنبؤات حول الانتصار، حيث قال:" وقف كافيار يتأمل السّهل وكأنه غير مصدّق أنه عاد، حدّق في القلعة الصّامتة، ثم نظر اتجاهي نظرة المنتصر وقال: لم يبق الكثير يا ديبون كي ترى المجّد الذي ضيعه أصدقاؤك الانجليز. ولم يسعف نابليون الوقت كي يحققه[1]." ونرى أيضا: "قد أمضى السلطان" معاهدة للسّلام مع محمد علي وسيلتفت الآن إلى الجزائر، أه هذا أجمل خبر يبتدئ به المرء يومه. نعم وسنذهب سويا إلى الموعد... سيسلّم عريضتك للملك يدا بيد إنه لخبر آخر مفرح يا سيدي القنصل[2]".

في هذا المقطع حدث حوار بين" ابن مىار" والقنصل حيث أقرّ له أنه ستحدث أخبار جديدة ألا وهي مسؤول القصر سوف يسّلم عريضته للملك. من خلال هذا المقطع يبين لنا الراوي لاستباق أحداث سوف تطرأ على باقي الرواية وأنه يمكن أن يكون تغيير في مجرى الحكي.

ونجد في مقطع آخر من القصّ الاستباق الداخلي حيث حدث حوار بين" دوجة" و" لالة سعدية:" " اسمع شهيقك يا دوج ما الذي حدث لك؟ الطائر كان يبكي يا لالّة ولم أدر أي شيء يكدّره. يا الله لطفك، إنه فال سو[3] ."

---

[1]– الرواية، ص246.

[2]– الرواية، ص285.

[3]– الرواية، 308.

هر لنا هذا الاستباق على شكل فال شرّ من خلال الطائر الأبيض الذي حين يرفرف فوق سطح المنزل سيحدث أمرّ سوء ومصائب لأهل البيت.

وفي السياق آخر نجد:" لماذا لا نرحل الآن؟

– لم يبقى الكثير يا حمة سنرحل نهاية الأسبوع، عليك الاستعداد.

–انا مستعد منذ سنوات

افترقنا على أن نلتقي في ليلة أخرى.[1]"

يستحوذ هذا الحوار على أن في نهاية الأسبوع ستظهر تغييرات على متجر الحكي، حيث يمكن للسّيلاوي الرحيل.وعليه فإن هذا الاستباق يسير مع مجرى ويمكن أن يتحقق أو العكس، غير أنه يكون داخل زمن القصصي لذلك سمي بالاستباق الداخلي، أي سبق الأحداث.

ومن خلال هذه الاستباقات نجد أن الروائي عبد الوهاب عيساوي قد أبدع في تداخل الأنظمة الزمنية في بعضها البعض. وهذا ما نتوقعه في رواية مليئة بالأزمة التاريخية المتداخلة بمجرد بداية الحكي يمثل لنا مجموعة من الاسترجاعات الخارجية منها والداخلية إلى جانب ذلك فالرواية مليئة بالاستباقات، وغاية توظيفه لهذه الأزمنة المتنوعة تزيد تشويق القارئ لما سيقع من أحداث في الرواية إلى جانب ذلك، فتضفي على الرواية جماليات فنية مبتكرة وإبداعية تزيد رغبة القارئ في استمتاعه

[1]– الرواية، 366.

وتجذبه بالرغم من كل هذه الاستباقات، غير أنّها تبقى نسبتها ضئيلة أمام الكم الهائل من الاسترجاعات، فمن السهل الرجوع إلى الوراء ووصف حالة إنسان أو حادثة أو واقعة لكن الأمر صعب قليلا عند استباق أحداث أو الإشارة إلى وقائع إما أن تتحقق أو العكس.

المبحث الثاني دراسة تطبيقيه للمكان:

سندرس في هذا الفصل من بحثنا انواع الاماكن الموجودة في الرواية التي راينا أنها اساسيه لا حداث الرواية ارتبطت بالشخصيات وانفردت باهتمام الروائي والهدف منها تزويد الرواية بطاقه فنيه خاليه من التوتر الفعلي الروائي ثم أنها رموز تكشف توجهات الرواية العامة والاهم من ذلك تسعى الى تكوين خصائص تمنح الخطاب وخصوصيه الميكانيك المكانية فالمكان ركيزة اساسيه في الرواية وقد حظي باهتمام الكثير من الدارسين والنقاد كما له من قيمه جمالية واهميه كبيره كما أنه يشغل حيزا كبيرا في الرواية وينقسم المكان الى الاماكن المفتوحة والاماكن المغلقة .

1-الاماكن المفتوحة:

ان المكان المفتوح عكسا المكان المغلق بحيث يشمل كل ما هو خارجين وموجود في الارض ينتقل ويسير فيها الفرد بحريه اتخذت رواية الديوان الإسبرطي بعض الاماكن المفتوحة كإطار احداثها وكانت في عمومها اماكن منفتحة على الطبيعة وقد جاءت على النحو التالي:[1]

[1]- الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 203.

1-1-البلد: حيث مثلت الجزائر والإطار العام للأحداث وسميت بعده اسماء منها المحروسة واسبرطة في قول الراوي: " لم يكن بمقدوري الاحتمال سحبت نفسي وتسلقت السلم في عجلة باحثا عن هواء نقي، العفونة تتسع، والعالم يزداد ضيقا من حولي كل شيء في عيني حال الى جماجم صغيره تنادي باسمه ما الذي تريده مني الان؟ هل اقطعه المتوسطة عائدا الى تلك المدينة التي فرت منها في يوم ما؟ وما تراني فاعل بها؟ وكيف اقبل عليها؟ اسميها مثل ما يجب كافيار اسبرطة؟ ام مثلما يسميها السلاوي وابن مىار المحروسة"

في هذا المقطع الحكائي نجد ان الجزائر اثناء اخرى وهذا دليل على جمالها وجمال شوارعها وتفاصيلها.

ونجد ان ديبون قد تحدث كثيرا عن الجزائر لأنه يريد وبشد العودة اليها اذ يقول" ... انتبهت على حركه النادي لقربه فرحلت عن المقهى متسائلا عن جدول بقائي في مرسيليا ولعامين لم يحدث شيء مدينة تستيقظ وتنام على تجارتها ما الذي يدعوني الى البقاء هنا والاف الافكار تحثني على العودة الى المحروسة سأعود يا كافيار تأكد انني لن استسلم هذه المرة كل يوم تزداد ثقتي في ضرورة العودة الى الجزائر ثم حسمت امري وقررت الرحيل".[1]

كما تطرق الروائي على الحديث على ما فعله المستعمر الفرنسي في الجزائر من دمار وخراب وقتل ... و يقول " لم يكن المشهد ليغيب عن ذهني اصواتهم تتعالى وقهقهتهم وهم يدخنون غلابيهم

[1] – الرواية ص 27، 28.

ويحتسون القهوة معيدين يسر المعارك يومها كان انت المحروسة عرسا لنا ولهم وبعد رحيلهم اضحك مدينة تختلط فيها الدماء بالغبار ترى لماذا حدث هذا ولم يرحل واين سلطان البر والبحر ولما لا يجيب عن العرائض التي ارسلها كل يوم لم اترك نداء لم اناده ولا وزيرا لم ارسل اليه شكايتي حتى اعدائي كنت اشكوهم لأنقسهم لان الضمائر تحيه غير أنهم لا يعقلون او ان سيل الدماء الذي ارقى صار مثل نهر بيننا وبينه لا يستطيع احد ان تجاوزه كان عميقا يحمل كل الجثث التي سقطت في سيدي فرج او ربما في السطاوالي او الحراش [1]". هنا يستذكر ابن ميار ما حدث في المحروسة بعدما سلبوا منه كل شيء ونفه الى إلى الإسكندرية رغم ذلك ظل يبعث الرسائل والعرائض لإعادة المجد للجزائر بعد رحيل بني عثمان.

1-2-المدينة:

هي فضاء مكاني مفتوح تجري فيه معظم احداث الرواية وفي رواية الديوان الإسبرطي حضارة المدينة بقوه احتلالها مساحة واسعة.

ومثال على ذلك: " استيقظت في اخر الاسبوع رايته يتمطى غير بعيد مني يطالع كتابا مختلف اقرا عنوانه واصعد الى السطح متناسيا يحاصرني الديوان الإسبرطي ما الذي يحتويه ذلك الكتاب ..." [2].

[1] المصدر نفسه، ص 48.

[2] الرواية، ص 184.

في هذا الجزء من القص يروي لنا ديبون ما حدث معه على سطح السفينة والعنوان الذي لفت انتباهه " الديوان الإسبرطي" والتساؤلات التي طرحت على ذهني: هل هي سيره لمدينة إسبرطة؟ اي مدينة الجزائر؟ او تاريخها القديم ثم قال نعم وشبه الاسبرطيين بالعثمانيين في افريقيا.

ويقول في موضع اخر " ... من حي القناصل تأملتها ذلك المساء مدينة نصف مهدمه من هولندا يجيبون الشوارع كان شيئا لم يحدث ...".[1]

يصف لنا الراوي هنا المدينة المهدمة بسبب المدافع فاضحك مدينة فارغه خاليه مدمره وذلك كله بسبب الاستعمار.

ومثل ما جاء في قول الراوي" ... كل مساء ارى المدينة من شرفه بيت القنصل لا أدرى كم مره شاهدتها من هناك مئة ألف او ربما أكثر ريح عفنه تطلقها اصوات اهلها الضاجين وكراهية تشتعل كل مره في داخلي كلما رايتهم يبنون مركبا جديدا..." .[2]

هنا وظف الجماليات السلبية للمدينة فبالرغم مما تتمتع به من مظاهر التحضر والجمال الطبيعي والمعماري الا أنها ليست مكان يرتاح فيه الناس بسبب ضجيج اهلها ودخان سيارتها ..."

[1]– المصدر نفسه ، ص 189.

[2] – المصدر نفسه، ص 199.

تحدث الراوي كثيرا عن مدينة سيدي فرج وهي المكان التي نزلت فيه الجيوش المستعمر الفرنسي اول مره عند قدومها للجزائر فكانت هذه المنطقة الذي من خلالهم ينفذون مخططاتهم وهجوماتهم على الجزائر وظلت كذلك بعد مجيئهم لمعرفتهم الطريقة وتتبع المسار.

ونجد في ذلك في المقطع الحكائي الاتي:

" سجل بوتان ملاحظاته قبل سنوات وانت ستضيف لها هوامش بحيث يمكن للضباط الذين يأتون فيما بعده تتبع المسارات كي يسهل عليهم النزول بسيدي فرج مثل ما اقترح بوتان ".[1]

من خلال هذا المقطع من الخاص يتبين لنا ان المستعمر الفرنسي خططه منذ بداية نزول بمنطقه سيدي نظرا لموقعها الاستراتيجي وسهوله تضاريسها مما يساعدهم على تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية.

ويقول ايضا عبد الوهاب عيساوي في روايته:

" ... كانوا يتقدمون الى سيدي فرج بعد ان احتل الفرنسيون قلعتهم اي المكان الذي نزلت فيه فرنسا لأول مره وكانت موقع لتنفيذ القوات المحتلة لمخططاتها... ".

[1]– المصدر نفسه ص 139 – 140.

ومن هنا ان نستخلص ان توظيف الروائي للمدينة في رواية ساده الشخصيات على التنقل من بلد الى اخر ومن مدينة اخرى سواء كانت داخل البلاد او خارجها بحكم مساهمه احكام الرواية وهي تعتبر الوحدة المكانية لوقوع الاحداث.

1-3-الشارع:

" يعتبر الشارع فضاء مكانيا مفتوحا يتيح للناس حريه الحركة وامكانيه التنقل وسعه الاصلاح ينفتح على العالم الخارجي حيث يتميز بجماليات مختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة ". [1]

ولقد صور لنا الراوي بعد مظاهر الشارع من هدوء وفوضى وازدحام وجاء ذلك في قوله: " ... تتكاثف الصور من حولي ارى السلاوي يركض في شوارع المحروسة ابراهيم اغا ينحدر من كثرا عبر الدرب الذي يشق المقابر...".[2]

يقول لنا الراوي في هذا المقطع الحكائي حاله السلاوي وهو يركض في شوارع الجزائر وهذا دليل على كبار مساحة الشارع اذن بالتالي فالشارع مكان مفتوح يرتاده جميع الناس هروبا من همومهم ومشاكلهم ..."

كما تطرق الى وصف الشارع ونجد ذلك في: "... يظل الشارع يستطيل وأظل اتساءل ما الذي يبقيني في مارسيليا وأعجز عن ايجاد ما يبرر مكوثي هنا، لم تبقى الا أسطر قليله من العريضة

[1] – شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 65.

[2]– الرواية ، ص204.

التي بدأت اختصارها وحاولت جعلها أكثر دقة ..." انعطفت عائدا، مستغربا كيف عبرت المسافة كلها دون ان اعيد تفاصيل كثيرا بها مقاهي وشوارع جانبيه وحدائق صغيره امام البيوت، تجاوزتها كلها الا ان وقفت عند عتبة الفندق ولم أحيي العامل هذه المرة، اكتفيت بالمرور الى غرفة دخلتها وجدته هناك ما تزال تنتظرني...".[1]

هنا يصف لنا ابن ميار حالته وهو يجوب شوارع مارسيليا ويتحدث مع نفسه حول سبب وجوده هناك فهرب الى الشارع من اجل نسيانه همومه مستغربه كيف قطع كل تلك المسافة ولم ينتبه الى تلك التفاصيل الجميلة التي تزين الشارع من محلات وبيوتا ومقاهي ...

ويقول في هذا الصدد ايضا:

" ...وعادتني الخواطر من جديد بدت للمحروسة مره اخرى درت شوارعا في منتصف النهار وقف ما تبقى من رجال عند ابواب البيوت اما النسوة قد أطلقنا من الشرفات والنوافذ تعالت اصوات الابواق كنت حينها في شارع البحر حيث رايتهم يقتربون التفت الى اليمين فرأيت صفوفا لا نهاية لها يتقدمها حامل الدفوف يضربونها فترتجي على الارض تحت اقدامنا ويمتد غنائهم فكرت بالبقاء هناك وحسن خاطر على الاسراع نحو القصبة كنت اريد لقاء الباشا ولكن الشوارع كانت معبأة بالجنود..."

[1]– المصدر نفسه ، ص 205 – 206.

في هذا المقطع الحكائي يحكي لنا ابن مبار كيف استذكر الشوارع المحروسة واخذ يصف لنا شوارعها وكيف كانت في منتصف ذلك النهار.[1]

ومنه نستنتج ان جماليات الشارع تتمثل في كونه: " اهم معرض شبكه العلاقات والوظائف التي تبنى عليها ثنائيه الأنا والاخر الذي تمثل العمود الفقري للمعيشة اليومي ".[2]

1-4-الميناء:

" ميناء طولون " وهي المنطقة التي ترسو بها البواخر القادمة من الجزائر والمحملة بعظام الموتى.

اذ يقول الراوي في روايته:

" ... رمى المدير الكلمات في وجه مشيرا الى السيد الذي قابلني ثم حمل معطفه وغادر المكتب وتركني تقديم نفسي للطبيب..."

- تأملني الطبيب مليا ثم قال:
- يقال ان الباخرة تحمل عظاما بشريا؟
- أهي لجنود اوصوا بذلك؟
- لا بل مصانع السكر يقال إنها تستعمل لتبييضه.
- أتعي ما تقوله سيدي الطبيب؟

[1] – الرواية ص 212 – 213.

[2]– عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية (الصورة و الدلالة) ، ص 91.

- أنا هنا من أجل هذا ما عليك الا مرافقه الى الميناء.[1]

من خلال هذا المقطع يتبين لنا ان ميناء طولون هو المكان الذي تتم فيه المتاجرة بالعظام البشرية والتي تستقبل الصناديق المحملة من الجزائر الى فرنسا لكي يأخذونها لمصانع السكر.

كما تحدث الروائي عن انتظارهم للباخرة وذلك في: " ... فتحت الباب ونزلت بهذه الطبيب جابت عيناه الفضاء من حوله فلم يترك له غير خط الافقي فقلت:

- إذا لم تصل بعد " بون جوزيفين"؟
- التفت اليه واتخذ وجهه وسمه أكثر جدية:
- علينا إذا الانتظار ". [2]

هنا يصفون لنا ديبون حالته وهو على راسي في الميناء بصحبه الطبيب ينتظران الباخرة بون جوزيفين القادمة من الجزائر والمحملة بصناديق العظام البشرية وذلك من اجل تفحصها فوصف لنا ما كان يراه من سفن وتجاره وايضا حالته النفسية من خوف وقلق.

[1] – الرواية، ص 15 – 16.

[2] الرواية، ص 17.

2-الأمكنة المغلقة:

إن المكان المغلق يكون عاده عباره عن الأمكنة التي يحتمي فيها الانسان مثل البيت وتكون احيانا اخرى مكان للترفيه مثل المقهى او مكان للعمل مثل المكتب ... وفي احيان اخرى تكون المضيق الذي يجعله غير مرتاح على نفسه.

ورواية الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي اتخذت في مجملها عدة امكنة مغلقة كانت إطار لأحداثها ومن بينها نجد:

2-1-الباخرة بون جوزيفين: الباخرة هي مكان مغلق متنقل تنتقل على متنها الافراد، البضاعة ... وفي روائه الديوان الاسبرطي نجد ان الراوي قد وظف السفينة لتنقل اليه " العظام البشرية" من الجزائر الى فرنسا.

إذ يقول:

"... يقال ان الباخرة تحمل عظاما بشرية؟

أهي لجنود اوصوا بذلك؟

لا بل هي لمصانع السكر يقال إنها تستعمل لتبييضه.

أتعي ما تقول سيدي الطبيب؟

انا هنا من اجل هذا، ما عليك الا مرافقتي الى الميناء " [1]

ويقول في موضع اخر:

" جابت عيناه الفضاء من حوله فلم يترك له غير خط الافقي، فقلت إذا لم تصل بعد بون جوزيفين؟

إلتفت إلى وإتخذ وجهه سمة أكثر جدية:

اذن علينا الانتظار "

من خلال هذا المقطع من القص نجد ان الراوي يصف لنا حاله ديبون ينتظر الباخرة بون جوزيفين وذلك من اجل تفحصها.

2-2-الجريدة:

الجريدة هي فضاء مكاني مغلق يعمل فيه الانسان يحرر المقالات والاخبار من طرف الصحفيين ونجد ان الراوي قد وظف في روايته " لوسيما فور دو مارساي"

ونجده ذلك في قوله:

وجلست في مكتبي اتبع رحلتي الى الميناء لمطاوعتي يداي ان اكتب شيئا الا في اليوم الثاني فماء وقفت عند باب مبنى الجريدة حتى كان نفسه ينادي باسم يسلم تقرير الطبيب في مكتبي قراته

[1] المصدر نفسه، ص 17.

لم يكن تقريرا طبيا بقدر ما كان احتجاجا تجاه ما حدث الوعي بالحقيقة احيانا اوروبا ليس بمقدورك تجنبه ... ".[1]

في هذا المقطع الحكائي يروي لنا ديبون معاناته بعد رجوعه من الميناء وما شاهده من عظام بشرية ... فقصد جريدته ومكتبه الذي يستريح فيه، لكن هذا المكان لا يكون دائما مكانا للراحة النفسية فديبون أحس بأنه مخنوق فخرج مسرعا الى الشارع باحثا عن السكينة بالطمأنينة لعله ينسى ما حدث ونجد ذلك في المقطع الروائي الاتي:

" حملت نفسي وقررت خارج المبنى الجريدة صارت الاماكن الضيقة تعيد مشاهد المقابر وحقول العظام وفي منتصف الشارع فنتور تحسست رسالة الطبيب كانت في جيبي لحظتها طافت بخواطر عديدة ... فارجعوا الى المحروسة وأصبح حارسا ليس فقط على المقابر بل على حياه الجميع قلت هذا بصوت مسموعا التفت لي بعض المارة فخطوت مسرعا فارا من شارع فنتور " [2]

يقول في موضع اخر:

" وصلت الى مبنى الجريدة متأخرا ودخلته أكثر ثقة الم تسحب جميع النسخ الم يجعل مقال الناس تتجمهر عند الميناء بعضه الروح وعبرته الى الرواق الى مكتبي وقبل ولوجه التفت الى سهره المدير

[1] – الرواية، ص 23.

[2]– المصدر نفسه ، ص 23.

فقعدت الى مكتبه وجلست قبالتهم كرر كلمات الطبيب كان هناك تحالفا بينهما كل يوم تزداد ثقتي في ضرورة العودة الى الجزائر ثم احسنت عمري وقررت الرحيل ..." [1]

2-3-المقهى: " يشكل المقهى فضاءا انتقاليا خاصا حيث يعتبر ملتقى الهامة من الناس يجلسون فيه لقضايا اوقاتهم يتشاورون ويتباحثون في امورهم الحياتية ..." [2]

وهذا ما ورد في الرواية على لسان الراوي " ديبون":

" ...اثناء مغادره الرصيف سمعت نداء على اسمي التفت وجدت الطبيب هناك ترافقنا الى مقهى البحرية واحتلنا اول الطاولة بها احسست ان الطبيب كان يريد محادثتي على اشياء كثيره لكنه صمت وهو يراقب الناس ثم همسا حتى بالكاد سمعته:

- لن ينتهي الامر عند هذا الحد يا سيد ديبون لن تتوقف تجاره العظام كن متيقنا من هذا ...
- رمى الطبيب جملته الأخيرة ثم غادر المقهى ...

في هذا المقطع من الحكي يروي لنا ديبون ما دار بينه وبين الطبيب من حديث في مقهى البحرية ومن هنا نجد بان المقام كانوا يتبادل فيه الناس هموم واخبار واحوالهم ...

ويقول ايضا:

[1] – الرواية ص 27، 28.

[2]–محمد صابر، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية ، ص 250.

" ...ارتخى من حولي منتشين بهذا الحد من الاخفاء والغرفة الواطئة بالدخان خارج المقهى."

[1]

الكاتب يصور لنا ضجيج المقهى وأنه لم يستطع البقاء هناك في مكان مغلق الى مكان مفتوح أكثر اتساعا وراحة الشارع.

2-4-المقبرة:

"هي مكان مغلق اجباري لأنه يفرض على الانسان ولا يختاره بنفسه واسمها يوحي بالخوف والرهبة وصورها قابضه للنفس فالمقبرة حيز مكاني ضيق " [2]

قد ذكرت في رواية كثيره فهي تكشف عن كثرة الموت في تلك الفترة بسبب الاستعمار.

وورد ذكر المقبرة في قول الراوي:

" ... ما الفائدة مما تفعله اعتقد أنك بمقالك او بهذه الرسال يمكنك ايقاف صراخ الاطفال في داخلك لن يصمت حتى ان اصبحت حارسا في مقابر المحمديين او في حقول المسيحيين ولما لا

[1]- الرواية ، ص192

[2] - حنان محمد، موسى حمودة، الزمانية وبنية الشعر المعاصر، ص 105.

سأرجع الى المحروسة وسأصبح حارسا ليس فقط على المقابر بل على الحياة الجميع قلت هذا بصوت مسموع التفت اليه بعض السابلة فخطوت مسرعا فارا من شارع فنتور ..." [1]

في هذا المقطع الحكائي يريد ديبون ان يحبي مقابر المسلمين من بطش مستعمر الفرنسي الذي لم يتركه حتى الموت يرقدون بسلام ووصل به الحد الى التنكيل بجثتهم واخذ عظامهم الى مصانع السكر.

يقول في موضع اخر: "... تتكاثف الصور من حولي ارى السلاوي يركض في شوارع المحروسة ابراهيم اغا ينحدر منكسرا عبر الدرب الذي يشق المقابر".[2]

ونجد ان الراوي قد صور لنا المقبرة بأبشع صوره الا وهي نفس القبر والتنكيل بالجثث.

اذ يقول:

" ... يعزيك كي تحفر القبور وتأكل عظام اخوتك ..." [3]

وهذا ان دل على شيء دل على بشاعة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وما قام به في حق الجزائريين من قتل وحرق وتنكيل بالجثث.

2-5-الغرفة:

[1]- الرواية ص 23.

[2]- الرواية ص 204.

[3]- المصدر نفسه ، ص 17.

تعتبر الغرفة مكانا مغلقا اختياريا خاصا حيث يجد فيها الانسان وراحته وحريته وهي مكان جمالي للاستراحة والمبيت.

وقد وظف عبد الوهاب عيساوي في هوايته الكثير من الغرف نظرا لتعدد الشخصيات ومن بينها مثل ما جاء في قوله:

" ... بل دق الباب ثواني ثم فتح دخلنا غرفه واسعه صفت بها الكراسي رأيت من مكان عند الباب اربعه ضباط يجلسون متقابلين عند نهاية الطاولة في حين جلس ثلاثة رجال اخرون باللباس العثماني على رؤوس عمائم ووضع اوسطهم اكبرها كانت المرة الاولى التي ارى فيها قائد عثمانيا ...".[1]

ويقول عبد الوهاب عيساوي في روايته:

" ... ثم تناهى الي صوت الرعد واهتزت الموجات من إثر الريح القوية ظننت أنها المايسترال وجعلني مداها البعيد اميل الى راي الجميع أنها بقية عاصفه تغير جزر البليار الى الشواطئ الإفريقية قررت من هناك الى غرفتي وجدتك عادتي مستلقيا على فراشه والكتاب في يده التفكير بالاسترخاء على فراشي ووجهه الى السطح ..." [2]

ويخبرنا الراوي في هذا المقطع الحكائي عن ضجيج الحياة وأنه له مفر منه الا الى الغرفة التي يجد فيها الانسان الهدوء والسكينة والاسترخاء ...

[1]– المصدر نفسه، ص175.

[2]– الرواية ، ص 180.

وقال ايضا:

" ... سار دوفال خطوات الى خزانة اقصى الغرفة فتح ابوابها وقلب اشياء بداخلها ثم عاد بوجه مبتسم وبسط امامي حزمه الاوراق مربوطة بخيط رفيع ثم تكلم بافتخار:

– لن تجد هذه الاوراق الا في خزانتين هذه التي امامك والاخرى في مكتب وزير الحربية".[1]

يصف لنا عبد الوهاب عيساوي حاله الغرفة والاشياء التي توجد بها مثل خزانة التي نحتفظ بأشيائنا في داخلها بحريه وأمان.

يقول في هذا الصدد أيضا: " ... غادرت الغرفة الى سطح السفينة كان كل شيء على ما يرام هدأت العاصفة واصبحت السماء وأكثر صفاء..." .[2]

من خلال ما درسنا نستنتج ان الأمكنة المغلقة تؤدي دورا محوريه في الرواية فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بإجاباتها وسلبياتها وفي رواية الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي العديد من الأمكنة المغلقة التي ساعدت الشخصيات على التنقل من مكان لأخر وأضفت قيما جمالية للرواية ايضا مما تحمله من معاني وأفكار.

[1] – المصدر نفسه، ص 199.

[2] – الرواية ، ص 184.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام بعد دراستنا لهذا الموضوع واطلاعنا على رواية " الديوان الاسبرطي" ونظرا للمكانة المرموقة التي يكتسبها الزمان والمكان في هذه الرواية توصلنا الى نتائج الأتية:

- تمثل الرواية واقعا معاشا تجري فيه أحداث ما وقع في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي صور فيها كاتبه هموم الواقع المعاش من خلال قتل تنكيل الجثث ...
- توظيف الرائي التقنيات السردية في بناء الرواية (الزمان والمكان والشخصية).
- للزمان اهميه كبيرة في بناء الرواية لما لها من قيمة فنية وجمالية عن طريق التداخل بين انواع الأزمنة.
- للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية لما له من قيمة فنية وجمالية من خلال حسن اختيار المكان.
- ان علاقة الزمان بالمكان تنشا عبر احداث الرواية فالزمن يتأسس مع المكان والمكان ينمو في احضان الزمن لذلك لا نلقى عملا سرديا خاليا من أحدهم.
- ساعد الزمن في ترطيب سير الاحداث واسهام في التميز بين الاسترجاع والاستباق ويكمل دوره في تداخل بين انواع الأزمنة لتوضيح احداث غامضة كانت او مجهولة.

- استخدام الروائي المكانة على أنه عنصر يحقق الانسجام مع بقية العناصر وليس مجرد ديكور للأحداث فقط وتعددت انواعه في الرواية فتظهر مره مفتوحة ومغلقة مره اخرى.

- جعل الكاتب لتقنية الوصف مكانا في الرواية مثله مثل باقي التقنيات من زمان ومكان وجعل منه وسيلة لإيصال المشاعر والاحاسيس وحالة الشخصيات من رغبة ونفور.

- نستطيع القول بان الروائي عبد الوهاب عيساوي استطاع ان يصيب من خلال استخدام الزمان والمكان عن طريق توضيحه للاسترجاعات والاستباقات والأمكنة المفتوحة والمغلقة.

- كانت هذه اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا نرجو من الله ان تكون قد افادتنا ولو بالقليل لما يأتي بعدنا نسأل الله كل التوفيق والسداد وصلى الله على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى إله وصحبه اجمعين.

الملاحق

ملخص الرواية:

الديوان الاسبرطي من رواية تاريخيه تدور احداثها ما بين 1815 حتى سنة 1833 في الجزائر تتحدث عن الفترة العثمانية اي الوجود العثماني في الجزائر التي سبقت فتره الوجود الفرنسي بمدينة المحروسة الجزائر العاصمة حاليا وتسرد التفاصيل اليومية للمجتمع الجزائري حينها ومنذ حادثه المروحة التي دفعت الى تأزم العلاقات بين الداعي والقنصل الفرنسي وادى الى انهيار الاتراك وانتهاء الوجود العثماني بالجزائر وذلك على لسان خمس شخصيات اساسيات وكل شخصيات تحكي قصتها ورؤيتها للأحداث من منظورها وقد تناوبوا على سرد الرواية وهم :

ديبون: الصحفي المخدوع والمثالي والذي لم يدرك ان الاحتلال ليس غاياته التبشير والحماية بين المصالح والاطماع.

كافيار: أسير سابق في المحروسة ومخطط الانتقام بسبب تعرضه للإساءة من طرف الاتراك اثناء حملته مع نابليون الجزائر واحد القادة العسكريين سير العديد من المعارك ثم أصبح قائد الحملة على الجزائر وهو أكثر الشخصيات تفصيلا وضوحا في اقواله في الرواية.

ابن ميار: الشيخ الوطني ممثل الحكومة والشعب التي لا يمل من رفع هذه الحكام ومحاولته استرجاع المساجد وحمايتها من الهدم سواء بالكلام او الحوار السياسي كان يميل لبني عثمان بحكم رابط الدين.

حمى السلاوي: الوطني التأثر على الاتراك والفرنسيين الذي كان يرى في الثورة الوسيلة الوحيدة للتغيير.

دوجة: الفتاة الوحيدة التي تمثل العنصر النسوي في الرواية وهي المسكينة التي تحولت الى قصد بسبب الفقر والتشرد والسلطة التي حولتها الى البغي بلا اهل ولا هويه واحتقار انساني واستغلال جسدي.

تسرد هذه الرواية ما عناه الانسان في مدينة المحروسة في فتره الاحتلال وهذه الشخصيات وغيرها من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في بناء سير الرواية والتي اعتمدت على تقنيه الاصوات المتعددة وتدور بأسلوب سردين مدور حيث يعرض الكاتب 3 محاور اساسيه تدور حولها احداث الرواية وهذه المواضيع هي: (ما قبل الحملة، توجه الاسطول الفرنسي الى الجزائر، الاستسلام والاحتلال الجزائر) حاول الراوي ان يعرض وجهات نظر الشخصيات حول هذه الاحداث.

ختم عبد الوهاب عيساوي الرواية بالعنصر النسوي الا وهي الدودة التي بقيت وحدها في الميدان منتظره الامل لأنه من يعيش في المحروسة بسبب عليه الا ان يسير وفق شروطها او عليه الرحيل.

السيرة الذاتية للمؤلف:

عبد الوهاب عيساوي رواية جزائري من مواليد مارس 1985 بمدينة حاسي بحبح ولاية الجلفة تخرج من جامعه زيان عاشور يعمل مهندس الكترونيك ومهندس صيانة [1] فاز بالعديد من الجوائز من خلال المؤلفات التي الفها من بين هذه الجوائز نذكر :

- ✓ جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي سنه 2012 عن رواية سينما جاكوب.
- ✓ جائزة الشارقة عن مجموعه نقول الصفصاف سنه 2012 .
- ✓ جائزة اسيا جبار للرواية سنة 2015 عن رواية سرادي ماويرتي.
- ✓ جائزة سعاد الصباح للرواية سنة 2017 عن رواية الدوائر والابواب.
- ✓ جائزة كتار للرواية الغير منشوره سنه 2017 عن رواية سفر اعمال المنسيين .
- ✓ الجائزة العالمية للرواية العربية عام 2020 وهي الجائزة البوكر ان رواية " الديوان الاسبرطي" . [2]
- ✓ وغيرها من المؤلفات التي ألفها .

[1] www.idu2at.com

[2] المرجع نفسه.

ملخص البحث

ملخص البحث:

سعى هذا البحث الموسوم :" الفضاء الزمكاني في رواية الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي " إلى كشف عن بنية الزمان و المكان من خلال خطة منهجية توافق مع موضوع الدراسة ، تمثلت في مدخل و فصلين ، خصصنا المدخل لدراسة عنوان البحث .

وتناولنا الفصل الأول الجانب النظري الذي تطرقنا فيه لبنية الزمان والمكان في الرواية.

وخصصنا في الفصل الثاني للجانب التطبيقي من خلال اخذ نموذج تمثل في رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي، حاولنا ان نستخرج اهم العناصر المتعلقة بالزمان والمكان.

وأخيرا اتممنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذه الرواية.

Résumé

Cette recherche a étiqueté : "L'espace Zemani dans la narration du Spartan Diwan par Abdel -wahab Issawi" pour révéler la structure du temps et du lieu à travers un plan systématique qui correspond au sujet de l'étude, qui était représentée dans une entrée et deux Chapitres, et nous avons consacré l'entrée pour étudier le titre de la recherche.

Et nous avons traité le premier chapitre, l'aspect théorique dans lequel nous avons abordé la structure du temps et du lieu du roman.

Dans le deuxième chapitre du côté appliqué, nous avons consacré à la prise d'un modèle représenté dans le roman "The Spartan Court" d'Abdel -Wahab Issawi, nous avons essayé d'extraire les éléments les plus importants liés au temps et au lieu.

Enfin, nous avons été achevés par nos recherches avec les réglementations les plus importantes que nous avons atteintes grâce à notre étude de ce roman.

المصادر
والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر

1-عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، دار الميم للنضر والتوزيع، الجزائر، ط1،2018م.

ثانيا: المعاجم

2-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، د.ت.

3-مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، د.م، القاهرة، مصر، ط1، 1980م.

4-الخليل بن احمد الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، ج7، دار ومكتبة الهلال، ط1.

5- أبو منصور محمد: ابن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.

6-إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3.

7-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002م.

8-احمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم، نصر الله، المؤسسة العربية ولدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

ثالثا: المراجع

9-حميد الحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991 م.

10- حسن بحرواي: بنية الشكل الروائي، المركز الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997م.

11- ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت ،1997م.

12- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، للهيئة العامة للطابع الأسرية، مصر، ط3، 1997م.

13- مجموعة مؤلفين، نظرية للسر، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1989م.

14- سمير المرزوقي وشاكر النابلسي، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، د.ت.

15- علي بن الحسن الهنائي الأزوري: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

16- عبد الكريم جمعة التراث العربي، الكويت، ط 1، 2001 م.

17- ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1988 م.

18- أحمد أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2001م.

19- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2006م.

20- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث.

21- حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000 م.

22- سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004م.

23- إدريس بويبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000 م.

24- فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان ن 2013م.

25- عبد العزيز بشير: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف د.ط، تونس 1987 م.

26- مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2001م.

27- حفيظة احمد: بنية الخطاب السردي في الرواية النسائية الفلسطينية.

28- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار الفاس للنشر والتوزيع.

29- مرشد أحمد: البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، .l2005

30- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار الهومة، د.ط. الجزائر، 2010 م.

31- احمد زياد محبك: متعة الرواية (دراسة نقدية منوعة)، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2005 م.

32- أحمد طاهر حسنين، احمد غنيم وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة، ط 2، الدار البيضاء، 1986 م.

33- أسباقرين: تقنيات السرد، في رواية نجيب محفوظ.

34- محمد صابر عبيد: جماليات الشكل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012م.

رابعا: مراجع أجنبية مترجمة إلى العربية:

35- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: عالب هلس، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1984م.

36- ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكاني الرواية، تر: يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق / د ط، 1990 م.

37- ميشال بوتور: بحوث في الروايات الجديدة، تر: فريد أنطونيس، منشورات عويدات، ط2، بيروت لبنان، 1972م.

38- ينظر جان ريكاردو: قضايا المصدر الحديثة، تر: صالح الجثيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 1998م.

39- يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، دار مجلة عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، ع 8، 1988م.

40- جير الدبرنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مرا: محمد بربري، المجلس الأعلى لقافة، القاهرة، ط1، 2003 م.

41- جير الدبرنس: قاموس السريات، تر: السيد إمام، ميراث للنشر والمعلومات، النيل، القاهرة، ط1، 2003م.

خامسا: المجلات

42- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، مجلة ابتسامة ، طبعة 1، 2002.

43- حفيظة روابنية: شعرية الفضاء في المتخيل الشعري الجاهلي، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، العدد 07 ، 2008

44- عمر عاشور: الطيب الصالح ومنطق اللغة السردية ، مجلة بحوث العدد 11، مجلد2.

45- مدين محمد عبدالله وتحريشي محمد ، حداثة المفهوم ، المكان في الرواية العربية ، رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوثي ، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد ، بشار، جوان 2016.

سادسا : المواقع الإلكترونية:

46- www.ida2at.com

فهرس

المحتويات

الشكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 1

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.....1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 3

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 3

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.....3

مقدمة: ..... ب

مدخل: دراسة في العنوان.....6

1-مفهوم الفضاء Espace:.....6

2- تعريف الزمن: 8

3-تعريف المكان le lieu: 11

4-علاقة الزمان بالمكان:..... 13

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان الروائي..... 16

المبحث الأول: بنية الزمن الروائي..... 17

1-مفهوم الزمن الروائي: 17

2-أهمية الزمن الروائي:..... 18

3-طبيعة الزمن الروائي:..... 20

4-بناء الزمن الروائي:..... 21

المبحث الثاني: بنية المكان الروائي: 29

1-مفهوم المكان الروائي:".....30
2-أهمية المكان في الرواية:.....31
وظائف المكان: 32
4-أنواع المكان:.....33
المبحث الأول: دراسة تطبيقية للزمان.....38
المبحث الأول :الاسترجاع. 39
الاسترجاع: 39
2-الاستباق: 48
المبحث الثاني دراسة تطبيقيه للمكان: 56
1-الاماكن المفتوحة: 56
2-الأمكنة المغلقة: 65
خاتمة.....73
ملخص الرواية: 77
السيرة الذاتية للمؤلف: 79
ملخص الرواية: 81
فهرس الموضوعات .....Erreur ! Signet non défini.